٦٤

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

الصحوة الإسلامية

تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

السنة العاشرة - العدد السادس

جمادى الثانية 1435 هـ .

رحيل الشيخ أحمد الناروئي

ذكريات ومشاعر

خصائل جديرة بالتأسي في الشيخ أحمد الناروئي

سر نجاح الشيخ أحمد الناروئي في نشاطاته

عرفناه بعد ما فقدناه

فقدنا ساعد الإصلاح الاجتماعي وعقله

تركنا على أحر من الجمر

جبل شامخ فقدناه؟!

رحابة صدر الشيخ أحمد الناروئي ودماثة خلقه

دمعة على راحل دارالعلوم زاهدان

ليتك رثيتني يا أستاذ..!!

أفغانستان والانتخابات الرئاسية

بساطة الرسول صلى الله عليه وسلم

رحيل المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ محمد قطب

العثور على جثمان أحد طلبة جامعة دار العلوم زاهدان

٦٤

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران -

السنة العاشرة - جمادى الثانية - ١٤٣٥ هـ

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.

تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين في مجال تقدمها.

المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

الصحوة الإسلامية

الافتتاحية ٢

رحيل الشيخ أحمد الناروئي/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

على هامش الأحداث ٣

أفغانستان والانتخابات الرئاسية/ عبد الرحمن محمد جمال

السيرة والتاريخ ٥

بساطة الرسول صلى الله عليه وسلم

منثورات ٦

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الأستاذ الفقيد الشيخ أحمد الناروئي ٧

ذكريات ومشاعر/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

سر نجاح الشيخ أحمد الناروئي في نشاطاته / سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

رحابة صدر الشيخ أحمد الناروئي ودماثة خلقه/ في حوار مع الأستاذ الشيخ عبد الغني البدري

عرفناه بعد ما فقدناه/ الشيخ عبد الحكيم العثماني

تركنا على أحر من الجمر/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي

فقدنا ساعد الإصلاح الاجتماعي وعقله/ الشيخ أمان الله سعدي

جبل شامخ فقدناه!؟/ الشيخ حبيب الله مرجاني

خصائل جديرة بالتأسي في الشيخ أحمد الناروئي/ الشيخ سعادت عبيد اللهي

دمعة على راحل دار العلوم زاهدان/ عبد الرحمن محمد جمال

ليتك رثيتني يا أستاذ..!!/ رشيد أحمد بن عيسى

بأقلام الطلبة ٢٧

نظرة عابرة عن حياة الأستاذ الفقيد المشفق/ عبد الله شكوري

ماذا فقدنا بموته؟/ إسماعيل سالارزهي

واحة الشعر ٣٠

الدنيا ستمضي كالظنون الواهية/ذبيح الله براهوئي

أبتـــاه ما هذا الفراق بسرعة/ ابن عيسى

في ذمة الله ٣٢

رحيل المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ محمد قطب

العثور على جثمان أحد طلبة جامعة دار العلوم زاهدان

من أنباء الجامعة ٣٣

إقامة حفل تكريما للأستاذ الراحل الشيخ أحمد الناروئي رحمه الله

تقرير عن الملتقى الثاني لخريجي جامعة دار العلوم زاهدان

حفلة مناقشة طلبة معهد اللغة العربية بجامعة دارالعلوم زاهدان

فضيلة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد في وصف الشيخ أحمد الناروئي رحمه اللّه:

الشيخ أحمد كان شخصا مفيدا نافعا، لديه صفات جيدة. لقد كرّس حياته لخدمة الناس وحل قضاياهم ومسائلهم. كان لديه مهارة كبيرة في حل النزاعات العائلية والقبلية. وفاته ستورد ضغوط كبيرة على جامعة دار العلوم زاهدان وزملائي في هذه الإدارة، لكن رجاءنا في اللّه كبير أنه لا يدعنا ولينصرن دينه.

الشيخ أحمد كان شخصية مشفقة معتدلة، وكان يملك تخصصا عاليا وفهما واسعا في المسائل السياسية، بحيث كان يؤثر بتحاليله المعتدلة والواعية مسؤولين كبار كالوزراء ورئيس الجمهور. في زاهدان التي كانت مولده، كان محبوبا بين الجميع، وكانت بينه وبين المسؤولين علاقة جيدة وتعامل جيد. وكان يؤدي العمل الذي يفوض إليه بأحسن طريقة وبنجاح متميز.

رحيل الشيخ أحمد الناروئي

سماحة الأستاذ مفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة

كنت خرجت إلى ضاحية زابل مستفيدا من فرصة يوم الإجازة ومعنا الأخ الشيخ عبد الغني بدري فإذا رنّ الهاتف فتغير صوت الشيخ قائلا: ادع الله يرحم، قلت: وماذا حدث؟ فقال: يقال سيارة الشيخ أحمد انقلبت أو اصطدمت، قلت: يرحم الله، رحماك يا رب، فتوجهت إلى الله بالصلاة وفزعت إليها، وأسرعنا السير حتى وصلنا الجامع المكي وكلنا كنا وجلين ومضطربين، فلما فرغنا من صلاة الظهر، أخبرني أحد الإخوة مسترجعا أن الشيخ أحمد قد ارتحل، إنا لله وإنا إليه راجعون.

يا نفس أجملي جزعا فإن ما تحذرين قد وقع

فلم تمض دقائق وقد اجتمع الطلبة والأساتذة في المسجد، قلوب مضطربة، عواطف متحطمة، عيون باكية ودموع جارية، فلم نجد سبيلا إلا أن نستغيث بالله ورحمته ونتوسل بكتابه: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ] (الآية). وذكرنا ما فعله صديق الأمة الأكبر إثر رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم تاليا قول الله: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ]. أوصى الجميع بالصبر والصلاة والدعاء والاستغاثة بالله وتلاوة القرآن.

كان الامتحان صعبا والمصاب جللا يبدو كأنه صاعقة وقعت على الجميع أو زلزلت الأرض تحت أقدامهم. كان الشيخ أحمد من أفذاذ الرجال في هذه الديار تعرفت به حينما كنت أدرس في دار العلوم كراتشي وهو كان يدرس في الجامعة الفاروقية فكان يجمعنا النشاطات الطلابية التي تقوم بها جمعية الطلاب لأهل السنة. واختير الشيخ أحمد رئيسا للجمعية، فأحسن الرئاسة والإدارة وتمتّع بثقة الطلاب وحبهم.

رجع الشيخ أحمد إلى زاهدان بعد إكمال الدراسة وصار مدرّسا بإحدى المعاهد فيها وهو معهد قاسم العلوم، فلما دعيتُ إلى دار العلوم زاهدان عام ١٤٠٤ هـ.ق وددت أن ينتقل الشيخ إلى دار العلوم زاهدان، فدعاه سماحة الشيخ عبد الحميد فجاء وأثبت جدارته ونجاحه في التدريس، فتقدم تقدما سريعا وفاق كثيرا من أقرانه، ثم فُوِّضت إليه مسئولية الأمانة العامة في شئون الطلاب ثم مسئوليات أخرى، فقام بها الشيخ أحسن القيام ونال إعجاب الجميع وبمضي الزمن كان تتجلي مواهبه في مجالات شتى؛ العلمية، الاجتماعية، السياسة والإدارية، فكان في شبابه رزق حنكة الشيوخ سيما في الشئون السياسية وحل قضايا الشعب وفصل الخصومات.

وكان الشيخ أحمد بجنب النشاطات المتنوعة شديد المواظبة على مواعيد الدروس، وعظيم الحرص على إفادة الطلاب بكل جديد وطريف نافع، وكان مثالا رائعا في تجرده لخدمة المدرسة والشعب، فكان يقضي جلّ أوقاته في بيئة المدرسة، كان يأتي مبكرا إلى مكتبه وقد يبقى إلى الليل فلا ترى في وجهه مللا ولا سآمة وتضجرا فكأنه خلق لأجل إراحة خلق الله.

وقد صحبته في رحلته الأخيرة إلى الحرمين الشريفين فرأيت فيه دماثة خلق وعلو همة وتواضعا مثاليا، كان يحرص على العبادة والابتهال وخدمة الحجاج وإرشادهم.

عاش الشيخ أحمد حياة مغبوطة حافلة بالدعوة والخدمة و....و....حببه الله إلى خلقه وعباده ومتّعه بثقتهم وثناءهم فاجتمع وحضر في جنازته خلق كثيرون من أصناف الناس، علماءهم وعامتهم ومثقفيهم ورجال الحكومة، فبكوا عليه وأثنوا عليه خيرا، وأشادوا بخدماته وأبدوا أسفهم الكبير على فراقه. لقد حدث بوفاة الشيخ أحمد فراغ رهيب في أوساطنا.

إننا إذ قلوبنا تحزن وأعيننا تدمع لا نقول إلا ما يرضى به ربنا وهو خير الوارثين، ونعزّي أنفسنا وأسرة الشيخ أحمد وذويه وأصحابه وشعبنا الصالح ندعو الله من صميم القلب أن يتغمده بغفرانه ويسكنه فسيح جنانه، وينزل عليه شآبيب الرحمة والكرامة ويلحقه بالصالحين.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه وأكرم نزله ووسّع مدخله وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره، اللهم ارزقنا وأهله الصبر والسلوان، وهو المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أفغانستان والانتخابات الرئاسية

أبي عامر

شهد الشارع الأفغاني إقبالا على صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية والمحلية التي تعتبر تاريخية بالنسبة إلى هذه البلاد إذ أن الشعب الأفغاني يشهد الانتقال إلى سلطة ديموقراطية حرة نزيهة . كما يزعمون . .

وتقول المصادر المحلية والدولية: إن نسبة الإقبال في الانتخابات بلغت نحو ٥٨٪ من الناخبين المسجلين في السجل الانتخابي، وهذا يعادل حوالي ٧ ملايين من مواطني البلاد.

وأعلنت اللجنة المستقلة للانتخابات في أفغانستان أن النتائج الأولية أفادت بأن عبد الله يتقدم بنسبة ٤٤.٤ في المائة يليه أشرف عبد الغني بنسبة ٣٣.٢ في المائة. ويعني الحصول على أقل من ٥٠ في المائة خوض جولة إعادة. وجاء زلماي رسول المدعوم من شقيقين للرئيس حميد كرزاي وراءهما بنسبة ١٠.٤ في المائة من الأصوات. وقد أظهرت النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية في أفغانستان أنها ستشهد جولة إعادة بعد أن لم يتمكن أي من المرشحين من تحقيق نسبة ٥٠ في المئة من إجمالي. وعبد الله عبد الله هو وزير الخارجية السابق، والذي حل في المرتبة الثانية بعد كرزاي في انتخابات عام ٢٠٠٩م.

وقد لقيت هذه الانتخابات ترحيبا كبيرا من قبل دول الحلفاء والقوى العالمية، ووُصفت بالناجحة رغم التوتر الأمني الشديد والتهديدات المتكررة من قبل المجاهدين ، فقد هنّأ أوباما ملايين الأفغان الذين شاركوا في الانتخابات، وبشّر الشعب الأفغاني بإيذان أول انتقال ديمقراطي للسلطة في تاريخ أفغانستان.

بينما تقول بعض الإحصائيات التي نشرتها "الجزيرة نت" بأن الانتخابات لم تكن نزيهة، وأن أغلب المناطق النائية عن المدن الكبيرة كانت غير مستقرة وغير آمنة للموظفين وللمجموعات المراقبة للانتخابات، لذلك لم تجر فيها الانتخابات بعد التهديد الذي أدلى به

حركة طالبان. وعليه فإن كثيرا من المحللين يرون أن الانتخابات الحالية لم تكن معبرة عن رأي الشعب بالقدر الكافي لعدم إمكانية المشاركة الشعبية فيها بسبب الظروف الأمنية، ولمقاطعة مجموعة كبيرة من الشعب الأفغاني بسبب نظرتهم لظروف الانقسام الحالية في المجتمع ورأيهم بأنها ليست صالحة لإجراء انتخابات نزيهة.

كما أفادت بعض التقارير بأن المجاهدين ألحقوا خسائر فادحة للعدو في كثير من المحافظات والمدن مما عرقل سير الانتخابات، رغم التعتيم الإعلامي الذي وصف الانتخابات بالناجحة، وأن المجاهدين لم يتمكنوا من إلحاق ضرر يذكر أو يعرقل السير الانتخابي.

وفي ظل ما تعانيه الآن أفغانستان من تعتيم إعلامي بما يجري على ساحتها، وما تقاسيه من احتلال أجنبي وفقر ويأس واضطراب وعدم استقرار، تثار أسئلة كثيرة على مستقبل أفغانستان، وبما سيؤول إليه حالها بعد تولي الرئيس الجديد عرش الزعامة.

ومما لا شك فيه أن الانتخابات الرئاسية جاءت متزامنة مع انسحاب القوات الأميركية التي يئست من أن تكون أرض أفغانستان مستعمرة لها. فكانت الانتخابات بمثابة خطوة لخروج القوات الأميركية من الأرض المحتلة، ما أدخل أفغانستان في مرحلة يكتنفها

كثير من الغموض حول مستقبلها، والأسئلة التي لم تزل غرة في جبين كل معنيّ بأفغانستان هي: هل يمكن استقرار الأمن وتطبيع الأوضاع في أفغانستان بعد انتخاب الرئيس الجديد؟ وهل يضمن الرئيس الجديد ارتفاع المشروع الاقتصادي والثقافي للشعب؟ وهل يستطيع أن يسيطر على الفساد المستشري في الحكومة؟ وماذا سيكون معاملة الرئيس الجديد مع حركة المجاهدين الذين عجزت أمريكا مع أحدث وسائلها الحربية والعملاقة أن تحط من حدتها بل زادتها قوة وثباتا؟ وهل يستطيع الرئيس الجديد أن يزيل الفوارق القبلية والجنسية التي هي أكبر عائق أمام تقدمهم؟ وهل يواجه التحديات الثقافية الغربية التي من شأنها أن تذيب الشعب الأفغاني المتمسك بالإسلام في بوتقتها وتفقدها ميزتها وخصيصتها الإسلامية؟ وكيف يتعامل الرئيس الجديد مع الأجانب المحتلين، هل يفتح لهم الباب على مصراعيه أم ماذا؟ وكيف يكون معاملته مع دول الجوار؟ إن هذه تساؤلات ربما تشغل بال الشعب الأفغاني الذي أنهكته الحروب الطاحنة وبدأ يبحث عن حل يخرجه من المأزق.

إن أكبر تحد للرئيس الجديد هو قضية إبقاء القوات الأمريكية بعد حلول العام ٢٠١٤م العام الذي قررت أمريكا والحلف الأطلسي إخراج قواتها من أفغانستان، وقد رفض الرئيس الحالي التوقيع عليها، ووعد المرشحون بتوقيعها، فالضغوط الأمريكية على إبقاء قواتها في أفغانستان لبسط نفوذها في دول الجوار بعلة تدريب القوات الأمنية والقيام بمكافحة الإرهاب واستئصال المجاهدين، أكبر تحد يواجهه الرئيس الجديد.

فإلى أي مدى يمكن حل هذه التحديات والإجابة عن التساؤلات الدائرة في الأذهان؟

وإذا ما نظرنا إلى تاريخ الديمقراطية التي لم تعرف إلا لغة القصف والبطش والدمار حتى عند إجراء الانتخابات الحرة، ودرسنا عقلية الرئيس الراحل المنتخب عبر صناديق الاقتراع الذي ملىء حياته بالخيانة والكذب والدمار لاستولى علينا اليأس على مستقبل أفغانستان، وجزمنا بأن الرئيس الجديد ليس إلا بمثابة نقل المجدار من موضع إلى آخر؟

ترى! كيف يمكن لعميل ارتضع من لبان الأجانب وترعرع في حضنهم أن يكون بخير الشعب، كلا إنه ضرب من الخيال، وسوف يثبت التاريخ أن الرئيس الجديد أكثر إطاعة للأجانب وأقل تنويها بقضايا الشعب الأفغاني المضطهد. فلا يحلمن الشعب الأفغاني بمستقبل مشرق بعد تولي الرئيس الجديد الزعامة، بل ليستعدوا لتحديات وأزمات تفوق الأزمات السابقة.

إن الحل الوحيد لأزمة أفغانستان هي استمرار المشروع الجهادي الذي ضمن لهم الحرية والكرامة، وأخرجهم من بوتقة الأزمات التي كانوا يعانونها.

علاوة على المشروع الجهادي ينبغي للمجاهدين أن يتخذوا الخطوات التالية في أعمالهم المستقبلية ليمهدوا الطريق نحو مجتمع إسلامي مثالي:

١. إنهاء الخلافات القبلية والفوارق الجنسية، والنظر إلى كل من يسكن في أفغانستان كمواطن له حق العمل في جميع الحقول المشروعة.

٢. المصالحة مع دول الجوار في ظل الشريعة والقانون.

٣. تحمل الأحزاب السياسية الأخرى والهدنة معهم لتشكيل حكومة إسلامية جامعة إذا توفر ذلك.

٤. بذل الوسع لاستتابة الأمن وتحسين الأوضاع للشعب الذي عانى ويلات الحرب والدمارمدة من الزمن.

٥. توسيع المجال للعلماء والعاملين في حقل الدعوة لنشر الدعوة الإسلامية والأخلاق الفاضلة وإيجاد الوعي الإسلامي في الشعب.

٦. السيطرة على الإعلام والفضائيات واستخدامهما في صالح الدعوة.

٧. تنمية المستوى الثقافي والاقتصادي للشعب.

٨ـالمدارة مع الحكومة الجديدة قدر المستطاع والمصالحة معها لتوفير الأمن وتطبيع الأوضاع وذلك إذا أصغت الحكومة إلى متطلباتهم.

وأخيرا لقد عاشت أفغانستان العريقة ـ أرض الأبطال والبواسل ـ ردحة من الزمن تحت الظلم والاستبداد، وذاقت مرارة الاحتلال السوفياتي والأمريكي، ولكنها رغم هذا الاحتلال اللاإنساني والبربري لم تعرف طيلة نضالها المستمر الانصهار والذوبان في بوتقة التيارات الأجنبية، ولم تزل ـ ولا تزال ـ قائمة في وجه العدوان الأجنبي.

فليعلم العمانيون ودعاة الديمقراطية الذين يحلمون بمجتمع علماني آمن في أفغانستان أنها بلاد إسلامية حرة لا تقبل الضيم والعبودية مهما أنفق المفسدون، ومهما داسوا كرامة الشعب وأمطروا عليه شآبيب القنبلات والصواريخ.

ألا إن تاريخ أفغانستان المليء بالبطولة والبسالة والصمود يأبى إلا أن يكون مسلما حرا طليقا، فلا يضيعن العلمانيون وقتهم في هذه البلاد، وليدعوا الشعب ليقرر مصيره، ويصل إلى أهدافه في إطار القانون الذي يحبون أن يعيشوا في ظله.

بساطة الرسول صلى اللّه عليه وسلم

لم يتصرف الرسول صلى الله عليه وسلم كما لو كان أعظم أو أحسن من الآخرين، على الرغم من مكانته كقائد. لم يشعر الناس أبدا أنهم ضعفاء أو غير مرغوب فيهم أو محرجين. كان يتحاور مع صحابته للعيش على نحو طبيعي وبتواضع، وأن يطلقوا العبيد كلما استطاعوا وأن يعطوا الصدقة خاصة للفقراء واليتامى والمساكين بدون التفكير فى أى مقابل.

كان صلى الله عليه وسلم يأكل القليل والبسيط من الطعام وكان يفضل ألا يملأ معدته. قد تمر أيام على بيت رسول الله لا تشعل فيها النار لطهو الطعام، وكان ينام على فراش متواضع على الأرض، ولم يكن لديه أى وسيلة من وسائل الراحة أو البهرجة داخل بيته البسيط.

حاولت حفصة (زوجته) فى يوم من الأيام أن تجعله يرتاح في نومه أكثر خلال الليل عن طريق طى الحصيرة التي ينام عليها، بدون إخباره صلى الله عليه وسلم. نام فى هذه الليلة بسلام ولكنه استغرق فى النوم ولم يؤدي صلاة الفجر في وقتها. غضب الرسول من هذا التصرف لدرجة أنه قرر أن لا ينام بهذه الطريقة مجددا.

الحياة البسيطة والرضا كانا من أهم التعاليم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

عندما ترى شخصا يملك من المال والحسن أكثر منك، فانظر لمن لديه الأقل، وبهذا سوف تشكر الله على عطاياه بدلا من أن تشعر بالحرمان.

اعتاد الناس سؤال زوجته عائشة رضي الله عنها- ابنة أول وأوفى صحابته أبي بكر رضي الله عنه- كيف كان يعيش صلى الله عليه وسلم في المنزل؟ فكانت تجيبهم رضي الله عنها: "مثل أى رجل عادى، كان يكنس المنزل، ويخيط ملابسه الخاصة، ويصلح خفه، ويسقى الجمال، ويحلب المعزاة، ويساعد الخدم فى عملهم، ويأكل طعامه معهم، وكان يذهب إلى السوق ليجلب لنا ما نحتاج".

لم يكن لدى الرسول صلى الله عليه وسلم ثياب كثيرة، وكان يغسلها بنفسه. كان محبا للمنزل ومحبا للسلام، كان يقول: "عندما تدخل إلى منزل سل الله أن يباركه". كان يحيّي الآخرين بعبارة : "السلام عليكم." لان السلام هو أعظم شيء فى هذا الوجود.

كانت الأخلاق الحميدة بالنسبة إليه ثوابت يجب الالتزام بها، وكان يحيى الناس بلطف، ويظهر الاحترام لمن هم اكبر سنا، وكما قال صلى الله عليه وسلم ما معناه: "أقربكم إلى مكانة أحسنكم خلقا".

كل كلامه وتصرفاته والتي نجدها ضمن سنته المطهرة تدل على عظمتة ونبله، وعطفه وإنسانيته، وروح دعابته، وعلى سمو الاحساس الذى كان لديه تجاه الحيوانات والأشخاص وخاصة تجاه أسرته.

قبل كل شيء، كان رجلا يطبق كل ما يعظ به. حياته الخاصة والعامة كانتا مثالا رائعا لصحابته لكي يحتذوا بها.

المصدر: الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة و رئيس قسم التخصص في الإفتاء

أشتكي ذنوبي

اشتكى أبو الدرداء رضي الله عنه، فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشتكي يا أبا الدرداء؟ قال أشتكي ذنوبي. قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة. قالوا: ألا ندعوا لك طبيباً؟ قال: هو الذي أضجعني.(الزهد للإمام أحمد ص ١٦٨)

حقائق وحكم

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل. وأوثق العرى كلمة التقوى. وخير الملل ملة إبراهيم. وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخير الهدي هدي الأنبياء. وأشرف الحديث ذكر الله. وخير القصص القرآن. وخير الأمور عواقبها، وشر الأمور محدثاتها. وماقل وكفى خير مما كثر وألهى. ونفس تنجيها، خير من إمارة لا تحصيها. وشر المعذرة حين يحضر الموت . وشر الندامة ندامة يوم القيامة. وشر الضلالة بعد الهدى. وخير الغنى غنى النفس. وخير الزاد التقوى. وخيرما ألقى في القلب اليقين. والريب من الكفر. وشر العمى عمى القلب. والخمر جماع كل إثم. والنساء حبالة الشيطان. والشباب شعبة من الجنون . والنوح من عمل الجاهلية. ومن الناس من لا يأتي الجمة إلا دبرا، ولا يذكر الله إلا هجراً. وأعظم الخطايا الكذب. وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه.. ومن يعف يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يغفر، يغفر الله له. ومن يصبر على الرزية، يعقبه الله. وشر المكاسب كسب الربا. وشر المأكل مال اليتيم. والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه. وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما يصير إلى أربعة اذرع. والأمر إلى آخره وملاك العمل خواتمه. وشر الروايا روايا الكذب. وأشرف الموت قتل الشهداء.ومن يعرف البلاء يصبر عليه. ومن لا يعرفه ينكره. ومن يستكبر يضعه الله. ومن يتول الدنيا تعجز عنه. ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذبه.

موعظة على قبر

عن سليم بن عامر قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق، ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلى على الجنازة، وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو هذا يشير إلى القبر بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة.

فإنكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله، فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقتسم النور، فيعطى المؤمن نورا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً وهو المثل الذي ضربه الله تعالى في كتابه فقال: أو كظلمت في بحر لجي يغشه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يرها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضئ الأعمى ببصر البصير. ويقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا :انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال: يخادعون الله وهو خادعهم.(النساء/ ١٤٢) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم، وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. (الحديد/ ١٣) فما يزال المنافق مغترا حتى يقسم النور. ويميز الله بين المنافق والمؤمن.

وإنا على فراقك يا شيخنا أحمد لمحزونون

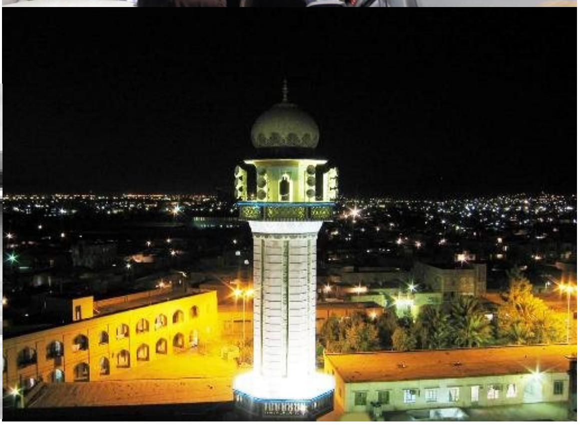

ذكريات ومشاعر

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
تعريب: سعادت عبيد اللهي

(ألقى فضيلة الأستاذ الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى محاضرة في الحفل الذي أقيم بهدف دراسة شخصية الشيخ الراحل مولانا أحمد الناروئي رحمه الله في اليوم العشرين من جمادي الثانية بعد صلاة العشاء في الجامع المكي من قبل النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان.تطرق فضيلة الشيخ في هذه المحاضرة إلى بيان خصائص الشيخ أحمد و تأثراته بالشيخ الراحل، كما لفت انتباه السامعين من الطلبة والأساتذة إلى التأسي بصفات وخصائل هذا العالم الفقيد رحمه الله تعالى. حاولنا نقل وترتيب هذه المحاضرة التي كانت باللغة الفارسية لاستفادة القراء الكرام تحت عنوان» ذكريات ومشاعر عن الشيخ أحمد رحمه الله راجيا المولى الكريم أن ينفعنا وإياكم بهذه الكلمة الطيبة الخالصة ويتقبلها في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون).

ليس الهدف من هذه الحفلة هو عقد حفل التعزية، بل الهدف منها هو ذكر خصائص أسلافنا الذين خدموا الدين الإسلامي والوقوف على حياتهم والتأسي بمناهجهم وطرقهم وأن نثبت لهم وفائنا وولائنا وبذلك نكون قد عملنا على الحديث المشهور" اذكروا محاسن موتاكم". إن في ذكر محاسن الكبار فوائد عديدة، منها أن هذه المحاسن تنتشر في المجتمع، ويتأسى بها الشباب والأجيال القادمة. يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم" أنتم شهداء الله على الأرض" معناه أنتم عندما تدعون لأحد بالخير أو تشهدون على محاسنه يتغمده الله بلطفه ورحمته ويظهر الكثير من الجوانب المخفية في حياته. لأجل هذا قال الرسول الكريم أنتم شهداء الله في الأرض " و " اذكروا محاسن موتاكم" ونجد في القرآن الكريم اهتماما كبيرا بذكر الأنبياء والصالحين وأحوالهم، لقد وصف الله تعالى في كتابه عبادتهم وأقوالهم وأحوالهم وأشاد بهم. وبيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا محاسن الأنبياء والرسل السابقين. فبيان المحاسن والمكارم لا تنحصر في جلسة دون جلسة ولا تنحصر بشخصية دون شخصية.

من هذا المنطلق نشعر بالقيام بذكر محاسن كبارنا وأسلافنا ولا ينبغي أن نكتفي بجلسة واحدة ولا بشخصية واحدة. نذكر جميع أساتذتنا وكبارنا وندعو لهم بالخير. كما أقيمت جلسات مشابهة لهذه في الماضي بمناسبة التعرف على أبعاد شخصية المفتي خدانظر والشيخ محمد عمر السربازي رحمهم الله تعالى جميعا.

سادتي : سألقي ما أراه مناسبا في هذه الجلسة للطلبة والسامعين الحاضرين ومن يبلغه كلامي من العوامل والمحاسن الموجودة في حياة الشيخ أحمد رحمه الله تعالى في هذه الفرصة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تربية الوالدة من العوامل الرئيسية في حياة الشيخ أحمد رحمه الله

لقد فقد الشيخ أحمد والده وهو في الثالث أو الرابع من عمره ، واليتم محنة كبيرة ولا أحد يتمنى اليتم لأولاده كما أن ولدا لا يتمنى أن يعيش يتيما بين الأولاد. لكن بعض المحن في الحياة ليست في اختيار الإنسان مثل اليتم الذي يجب تحمله. لقد عاش رسولنا الكريم يتيما ولم يبصر وجه والده الكريم . الكثير من الأيتام تضيع حياتهم، كما أن الكثير من الأيتام يتغمدهم الله تعالى بلطفه ورحمته. ويتولى تربيتهم ورعايتهم ويفضلهم على كثير من الأولاد الذين ترعرعوا في حضن آبائهم وأوليائهم. وكان الشيخ أحمد من هؤلاء الذين تولى الله تربيتهم ورعايتهم وهو يعاني مرارة اليتم.

كان الشيخ أحمد رحمه الله تعالى يتكلم عن والدته كثيرا ويصفها بخير، وكان شديد التأثر بوالدته الرؤوم التي قامت بتعليمه وتربيته في الصغر، ولتربية الأم أيها الأعزة أثر كبير في حياة الرجال والشخصيات، وقد أشرت في عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى أيضا إلى أثر تربية الوالدة. السيد أبو الحسن الندوي أيضا فقد والده في الصغر، كان يقول دائما أنا ثمرة دعاء والدتي. دعاء الوالد ودعاء الأم مؤثران في حياة الأبناء. فمن رزق بهذين أو بأحدهما فليغتنمهما وليخدمهما وليطلب منهما الدعاء.

عناية المرشد ودعاء الأستاذ

كان الشيخ أحمد من تلامذة العلامة الشيخ عبد العزيز النابغين، وبدأ دراسته في هذه الجامعة، ودرس النحو على الشيخ عبد العزيز. كان يقول: إن الشيخ عبد العزيز كان يعاقبنا وإذا أراد أن يؤاخذ أحدا أجلسه عنده وأظهر شفقته عليه، ثم يقول: إن هذا السوط الذي أضربك به كأني

أستهدف به قلبي. كان الشيخ عبد العزيز رحمه الله مشفقا على تلامذته رحيما بهم. سمعنا عن أساتذتنا أن الأساتذة المشفقين والمحسنين عندما يعاقبون تلاميذهم أو يغلظون في التذكير، يقومون وراء ذلك بالدعاء لهم. ونحسب أن الشيخ أحمد كان ممن شمله دعاء الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى بعد دعاء الأم.

الهجرة لطلب العلم

عندما شعر أحد من أساتذة الشيخ أحمد أن مواهب هذا الطالب الذكي معرَّض للضياع لأسباب عديدة كقرب منزله من المدرسة أشار عليه بالهجرة لطلب العلم في بيئة أخرى، فقبل الشيخ أحمد هذه النصيحة وغادر إلى باكستان ليتلقى العلم من كبار علماءها فتلمذ على شيخ التفسير الشيخ عبد الغني الجاجروي في رحيم يارخان ، ثم هاجر إلى مدرسة فيصل آباد التي هي مدرسة الشيخ زين العابدين من علماء الدعوة والتبليغ. كان الشيخ زين العابدين من الشخصيات المعروفة والسياسية رغم أنه لم يكن يظهر هذا الجانب في حياته دائما. كما تربى عند الشيخ نذيرأحمد فيصل آبادي الخليفة المجاز للدكتور عبد الحي رحمه الله تعالى.ثم التحق بالجامعة الفاورقية وقرأ الحديث على الشيخ العبقري المحدث الشيخ سليم الله خان وتخرج هناك وكان الشيخ أحمد يملك خبرة خاصة في استجلاب دعاء الأم والأساتذة وأهل العلم.

تتبع النقائص والسعي لتداركها

من الخصائص الهامة في الشيخ أحمد والتي أراها نافعة ومفيدة للطلبة وجديرة بالتأسي، هي تتبعه لنقائصه والسعي في تداركها في حياته. فهو بعد أن تخرج وترشح للتدريس بهذه الجامعة وطّد علاقته بالشيخ نعمة الله رحمه الله لأجل دراسة الصرف وطلب منه أن يدرّسه إرشاد الصرف، وكان الشيخ نعمة الله ماهرا في علم الصرف، ولم يكن رحمه الله تعالى يستحيي من أن يتلمذ في دراسة الصرف على زميل له في الجامعة لإكمال جانب من جوانب حياته التي كان يظنها ناقصة. الطالب يجب أن يتدارك النقائص الموجودة في حياته، المشكلة أن الطلاب في عصرنا يتصالحون مع نقائصهم ولا يجنحون لملأها. رغم أن الشيخ أحمد درس في إحدى أهم المراكز العلمية والدينية في باكستان وتلمذ في دراسة العلم على شخصية عظيمة في العلم كالشيخ سليم الله خان حفظه الله تعالى، ثم اشتغل لسنوات بالتدريس أيضا. لم يكن يستحيي عندما كان يشعر بنقص في مادة من المواد العلمية من أن يحضر مرة أخرة حلقة درس شيخ وأستاذ في تلك المادة ليتدارك النقص الموجود في حياته. فكان أن أعاد دراسته في علم الفرائض من جديد وقام بالممارسة والتدريب. وجلس في صف التلاميذ. كل هذا إن دل على شيئ إنما يدل على أن الشيخ أحمد رحمه الله تعالى لم يكن ممن يقبل النقص في حياته.

قبل سنتين تقريبا كان يشترك معنا في درس الشاطبي والجزري لدى المقرئ الكبير الشيخ عبد الرحمن. وكان يتصدر للدرس. ويقول دائما: لا يكفي أن نحضر الدرس فحسب بل يجب مراجعة الدروس واستذكارها. هكذا بالنسبة إلى اللغة العربية كان رحمه الله يستشير مع من له مهارة في العربية.

الشيخ أحمد أثبت كفاءته في جميع المجالات

لقد تعرفت على الشيخ أحمد عندما كنت أدرس في كراتشي فكان طالبا في الجامعة الفاروقية. وكنت أنا في ذلك الوقت في دورة الحديث بينما كان الشيخ دارسا في السادسة. في السنة ١٤٠١ هـ ق كنت أدرس التخصص في دارالإفتاء والإرشاد وكان هو يدرس في الصف السابع ويدرس كتاب المشكوة عند الشيخ سليم الله.في ذلك الوقت شعرنا بنبوغ في وجوده. فقبل الثورة كانت لنا لجنة اسمها جمعية مبلّغي الإسلام. كانت لهذه اللجنة نشاطات. وبعد الثورة جاء مرة ممثل من مدينة قم إلى باكستان وأقيمت جلسة في المركز الثقافي الإيراني التابع لسفارة إيران في كراتشي. وكان الشيخ أحمد من الذين ألقى محاضرة أثار إعجاب المستمعين رغم أنه كان طالبا. في ذلك الوقت شعرنا بنبوغه، وشعرنا بخبرته في الخطابة ومنهجه الوسط. فاخترناه كرئيس لهذه اللجنة. وقد شعرنا هناك أن الله تعالى متع الشيخ أحمد رحمه الله تعالى بصلاحيات كبيرة. ثمّ تخرج رحمه الله من الجامعة الفاروقية وأتى إلى إيران، واشتغل في مدرسة قاسم العلوم في زاهدان. إلى أن وجّه فضيلة الشيخ عبد الحميد بعد وفاة العلامة عبد العزيز رحمه الله دعوة إليه ليأتي إلى دارالعلوم لمواصلة نشاطاته العلمية والتدريسية. ولما جاء إلى هنا أثبت كفائته في كافة المجالات.

حنينه إلى التدريس

كان الشيخ أحمد رحمه الله تعالى يحنّ حنينا كبيرا إلى التدريس. المدرسون كثيرون، لكن قلّ من يعشق ويحن إلى التدريس. عندما اعتقل مرة، واشترط إطلاق سراحه بالامتناع عن التدريس ، اضطرب وقلق ولم يقبل هذا الإطلاق! أذكر جيدا أني لما كنت في إجازة أثناء اعتقالي، أتى الشيخ عبد الحميد والشيخ أحمد لزيارتي إلى بيتي. وكان الشيخ كان ممنوعا من التدريس آنذاك. فكان يبكي لحرمانه من التدريس وخدمة الطلبة. هكذا كان الشيخ أحمد يعشق الدرس والتدريس ويحب الطلبة ويبتغي خدمتهم. " والعشق نار تحرق ما سوى المطلوب" أنا دائما أقول للطلبة. المحبة لا تكفي، العشق ضروري للتقدم. إذا صاحب العشقَ الدموع فحينئذ يستقبلكم النجاح في الحياة. وتحظون بمستقبل مشرق.

صبره على الشدائد

الصبر وتحمل الشدائد في طلب العلم، صفتان أكرم الله بهما الشيخ أحمد رحمه الله تعالى. فمن خصائصه هو الصبر على المشكلات والمشقات العظيمة، والحلم والأناة

وعدم الاستكانة والاستسلام تجاه المشكلات والمحن والفتن وكان ممن وصفهم الله تعالى " وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم وما ضعفوا وما استكانوا".

إطاعته للأمير واحترامه للزملاء والأحباب

وكان رحمه الله تعالى . لو صح التعبير . سهما من السهام التي وضعت في كنانة مولانا عبد الحميد حفظه الله تعالى" فكان مطيعا للشيخ عبد الحميد والشيخ هو أستاذنا وأميرنا ومرشدنا جميعا في هذه الجامعة. وفي غياب الشيخ أيضا كان يستمع إلى مشورة الآخرين وزملائه. وكان كلامه دائما: الرأي هو رأي الأحباب ورأيي ما قاله الأحباب. هذا ما رأيناه في الشيخ أحمد ونحن نشهد والله حسيبه. و الله تعالى أعلم بعباده.

وقد أعطاه الله تعالى الحكمة والفراسة. يقول الله تعالى عن داوود عليه السلام" وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" ربنا آتنا الحكمة وفصل الخطاب. لكن ما هي أسباب هذه الحكمة وفصل الخطاب؟ أسبابه الدعاء والتضرع وكثرة المشورة وكثرة التفكير ودراسة حياة الأسلاف. كان يعشق السلف ويحبهم ويحسن الظن بالأساتذة والمشايخ.

ذكريات عن رحلته الأخيرة للحج

قدّرت له الرحلة في هذا العام إلى بيت الله الحرام وأنا أيضا سعدت بهذه الرحلة. وكنا معا في أكثر الأحيان. كانت رحلة عجيبة متميزة ذات خصائص عديدة. قلت مرة للشيخ أحمد ونحن في المدينة المنورة: شيخ اسمه محمد عوامه يعطي الإجازة في الحديث وهو تلميذ العلامة عبد الفتاح أبو غدة وله سند عال في الحديث . رغم أني قد كنت حصلت تلك الإجازة من الشيخ عوامة وتشرفت بزيارته. رأيت أن فضيلة الشيخ أحمد كان يلح على زيارته وأخذ الاجازة في الحديث منه. فذهبنا إلى زيارته وشعرت هناك أن الشيخ أحمد لديه طلب خاص. وعندما غادرنا المدينة المنورة وأردنا العودة إلى المنطقة تشرفنا بزيارته مرة ثانية. وقد نصحنا وأصغى الشيخ أحمد بشوق ورغبة إلى نصائحه. فقلت له: طلبكم هذا كانت سعادة لنا لنستفيد من الشيخ عوامة. ثم أخبرته بأن في مكة المكرمة مرشدا آخر وهو الشيخ عبد الحفيظ المكي من خلفاء الشيخ محمد زكريا . وكان الشيخ عبد القادر (العارفي)أيضا معنا. فأصر الشيخ أحمد على زيارته. لما ذهبنا إليه جلس الشيخ بأدب خاص واستمع إلى نصائح وتوجيهات الشيخ عبد الحفيظ المكي. وكان رحمه الله دائما يذكر خصائص هذه الرحلة وفوائدها الغزيرة وأثرها على نفسيته.

وكان لدى الشيخ رحمه الله شوق كبير في المشاركة في جلسات رابطة العالم الإسلامي. وكان يستمع إلى خطب العلماء ومحاضراتهم.

بالنسبة إلى بعد العباد في هذه الرحلة فعندما كنا في

عرفات كان الشيخ أميني (من ميناء لنجه) أيضا معنا. وفي الخيام كانت شخصيات بارزة وكان كل شخص منطويا على نفسه ومشغولا بأعماله. وقد شعر الشيخ بهذا وقال هؤلاء كبارنا وربما لا يأتون دائما. أشعر بأن الطلب قليل، لا يوجد ابتهال وتضرع. ماذا نفعل؟ ثم ذهب وجمع عددا كبيرا من الشخصيات والعلماء كالدكتور ولي الله والدكتور يحيى بلال والعلامة الشيخ محمد قاسم الذي كان من الهند وشيخا آخر وقال لي: جمعت هؤلاء ليدعوا ونؤمّن على دعائهم وندعو نحن فيؤمّنون على دعائنا. ثم ذهب بهم إلى مكان وألجأهم إلى الدعاء والتضرع. وكانت بيئة روحية دينية خاصة وأياما سعيدة رحمه الله تعالى.

إطاعة الأمير والمرشد

نظرا إلى متطلبات الحياة وضروراته كان الشيخ رحمه الله أحيانا يتردد إلى بستانه رغم أنه كان لا يغيب عن الدرس ويقوم بكافة مسئولياته بشكل أحسن. مع ذلك كان يتردد إلى بستانه كثيرا. فقال الشيخ عبد الحميد حفظه الله لي مرة أن أقول للشيخ أحمد نحن قلقون ونريد أن نراكم دائما في الجامعة. فقلت له ذلك دون أن أزيد في الكلام، وأهديت له كتابا كان معي وابتسم وقال بلّغ الشيخ أن لا يقلق أبدا ثم تذكرت قولة للسلف ذكرها العلامة عبد الفتاح في كتاب له" لا يحصل هذا العلم بالتدريس والدراسة إلا من عطّل دكانه وهجر إخوانه وخرّب بستانه". وقد رضي الشيخ رحمه الله تعالى بتخريب بستانه بسبب العلم والإطاعة من الشيخ وترجيح خدمة الدين. ثم في صباح اليوم التالي رأيت أن الشيخ كان يجلس في مكتبه ويتلو القرآن الكريم. هذه هي الإطاعة والعمل على مقتضى مقولة بعض المشائخ" إشارته حكم وإطاعته غنم".

ماذ نفعل نحن؟

على كل حال هذه الدنيا فانية. لكن طوبى لمن مات سعيدا. والمهم لنا أن نقوم بالدعاء للشيخ أحمد الراحل. إحياء حديث الغم والحزن، لا ينفعنا وكما لا ينفع الشيخ رحمه الله. المفيد والنافع أن ندعو له بالخير. ولا ننسى الموت ولا ننسى اللحظات الأخيرة في الحياة. ومن أشقى منا إن لم نتلق الدرس من هذه الفاجعة ولم نعتبر بها وتمادينا في الغفلة والتقصير في أداء الواجب والعبادة، ولم نجدد عزائمنا! هذه الحادثة درس كبير لنا أن ننبذ الغفلة. ونواصل طريق الشيخ أحمد ونرجح خدمة الدين على أي عمل آخر.

سر نجاح الشيخ أحمد الناروئي في نشاطاته

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: فإن من سنة الله تعالى في عباده المسلمين أن يكرمهم على الدوام بعلماء عاملين، همهم في هذه الحياة أن يملؤوها بالخير والصلاح لأنفسهم وللأمة من ورائهم . وكان من هؤلاء العلماء الشيخ أحمد الناروئي الأستاذ بجامعة دار العلوم زاهدان. لا شك أنه كان إكراما من الله تعالى لهذه الأمة المرحومة في هذه الديار البعيدة عن مهد الإسلام. ولا أريد أن أسجل في هذه العجالة شيئا عن حياته الفردية ودراسته وتعلمه وتعليمه وعن أسرته التي ترعرع فيها هذه الشخصية العملاقة. بل أريد أن أقتطف ما يفيد الطالب في دراسته ونشاطاته ويجدر لي أن أعبّر عنها بـ "سر نجاح الشيخ أحمد الناروئي في حياته الفردية والاجتماعية". وأذكر هنا بالإيجاز نكتتان هامتان مؤثرتان في تكوين الشخصيات العملاقة.

١)أما النكتة الأولى: أمة في رجل:

في استعراض بسيط في كتاب الله عزوجل وتدبر عاجل يبدو أن الإنسان له حد خاص في المصطلح القراني. ويظهر شخصيته في إطار ما عرفه الله عزوجل وبين حاله. نرى هناك رجالا يعبّرعنهم بأنهم أضل من الحيوان ويعرّف بعضهم بأنهم يحملون حملا كالحمار، ومنهم من هو يلهث كالكلب، ومنهم من هو إنسان كامل ولكنه يبقى لنفسه ولأسرته ومنهم من هو أمة في رجل كما قال عز وجل في إبراهيم عليه السلام والصلاة: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين.(النحل/ ١٢٠) فهذا إبراهيم ليس من الملك ولا من جنس آخر بل ولد من أب وأم ويأكل كما يأكلون ويعيش كما يعيش الآخرون ولكنه أصبح أمة قانتا مسلمة لله عزوجل وأمة موحدة، بعيدة عن الشرك وشاكرة لنعمه عزوجل.

ومن أين حصل لسيدنا إبراهيم عليه السلام هذه المكانة المرموقة في النوع البشري؟ ومما ذكره الله عزوجل. يبدو أن إبراهيم كان داعية كبيرا في قومه وأسرته، إنه ترك كل إله غير الله عزوجل. إنه قام يدعو بدعوة كاملة وشاملة وجامعة، تنير السبل وتهدي الضلال وترشد الحيارى وتوصل الحبيب إلى الحبيب وتنوّر الطريق لمن يسلكه وتبلغ كل من يريد البلوغ إلى غايته القصوى التي تنتهي إلى مرضاة الله عزوجل وجناته الخلد. يقول الله عزوجل عن دعوة إبراهيم في سورة الأنعام: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) (الأنعام/ ٧٤-٨٣). إن الآية الأخيرة هي دليل واضح على أن ما قام به إبراهيم من دعوة خالصة كان من عند الله عزوجل حيث يعبّر عنه القرآن بتعبير جميل وكامل: وتلك حجتنا آتينها إبراهيم على قومه، نرفع درجت من نشاء إن ربك حكيم عليم، فالله يحكم في العباد ويتصرف فيهم بالحكمة والعلم. وبالجملة إن إبراهيم كان له دور أمة موفقة خالدة باقية في الأمم والشخصيات. نعم نرى في هذا الاستعراض البسيط أن الله عزوجل أودع في البشر ما يستطع به أن يرتقي ويزدهر ويتقدم ويتطور ويعلو ويبلغ إلى أقصى ما يتمناه ويرجوه ويكون سبب نجاة الأمم والمجتمعات والأسرة والأفراد.

(٢): الهمة العالية والنشاط الفاعل:

أما النكتة الثانية هي الهمة العالية والنشاط الدائم في مهامه وما يتعلق به من أمور فردية واجتماعية. إن ما ثبت تاريخيا في حياة الأفراد والشخصيات أن الرجل الذي ينحصر عمله في مجاله الخاص المفوّض إليه بحيث لا يعدو منه قدر شبر ولا يتفكر فيما وراءه ولا يحاول إلى الرقي والازدهار بل لا يستخدم عقليته وفكرته للتقدم والترقي، إن مثل هؤلاء لا يسجّل لهم التاريخ شيئا ولا يباهي بهم جيل من الأجيال القادمة ولا يكون رائدا وهاديا إلى الحق المبين. لأنه ما

دار إلا حول نفسه ومجاله الخاص. وأما من رزق همة عالية وأصبح نشيطا فاعلا لا في مجاله الخاص بل في كثير من المجالات التي تحتاج إليه الأمة الإسلامية والأجيال القادمة الحيارى. وصار لا ينظر إلى وقته المحدد ومكتبه الخاص به بل الوقت يمتد عنده من الأمور الشخصية الفردية إلى الشئون الاجتماعية الواسعة المتنوعة ومن مكتبه الخاص إلى مدينته وبلده ومجتمعه الواسع المتنوع في بيته وإدارته ومدرسته وإلى رسالته ومسئوليته تجاه الأفراد والمجتمعات. يرى أنه خليفة الله ورسوله في خلقه وأنه مسئول عنه ومأجور عليه.

إن هذا الرجل له دورهام في مجتمعه وعمله مقبول ومأجور عند الله عزوجل وإلى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: خير الناس من ينفع الناس، وقال: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه. فالخير فيمن ينفع الناس ويعلّمهم ويرشدهم ويهديهم. ونرى أن التاريخ يسجل لهم كل خير وخبر عنهم ويشهد تاريخنا الحافل الجامع الذي يبدأ من عصر النبوة الذهبي إلى يومنا هذا على هذا.

وبالجملة، الإنسان الكامل المفيد لمجتمعه وبلده وقومه وأسرته بل لأمته هو الذي عبّر عنه القرآن بأنه أمة وله همة عالية ونشاط فاعل ولأجل ذلك يحلفه التوفيق ويستقبله النجاح والفلاح في جميع مجالاته وميادينه التي يشتغل فيها.

نعم إن الشيخ أحمد رحمه الله تعالى رأيت فيه خلال المدة التي عشنا معا في جامعة دار العلوم زاهدان التي تمتد أكثر من عشرين سنة هذه الصفات الكريمة التي ذكرتها، إنه عاش لأمته ولمجتمعه ووقف حياته للدين وللإسلام. وهذا يعرفه كل من كان له علاقة أو معرفة بالشيخ الراحل.

إن المسئوليات والنشاطات التي كان الشيخ يشتغل فيها لم يكن جميعها من قبل مسئولي الجامعة كوظيفة ومسئولية للشيخ من بداية الأمر. بل تقدم هو بنفسه ووقف حياته وأبدى بجهوده واجتهاده أنه مستعد لكل خدمة يقترحها أو يأمربها شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد حفظه الله وأسرة الجامعة. وظهر فيه النشاط الفاعل بحيث لا يشعر بنصب ولا تعب في أي مجال علمي وعملي وسياسي واجتماعي. إنه أصبح مع هذا النشاط والهمة العالية والثقة والاعتماد على شيخ الإسلام حفظه الله تعالى ومع شعوره بوظيفته ومسئوليته موفقا في تدريسه وخطاباته وكتاباته ولقاءاته وحواراته ومواجهاته للشخصيات والأفراد الاجتماعيين والسياسيين.

إن هذه الصفات تجعل الإنسان إنسانا كاملا نافعا، مفيدا للبشرية، وتقدمه إلى أن يصبح أمة في رجل. نعم انتقل الشيخ أحمد إلى رحمة الله تعالى وندعو الله أن يتقبل جهوده ويغفر له ويدخله جنات الفردوس ويحشره مع الأنبياء والشهداء والصالحين.

ولكن الميدان خال للأحياء لا سيما لزملاءه وتلاميذه وهو ترك أمامهم أمورا شتى ومسئوليات متنوعة ومختلفة كلها تحتاج إلى مثل هذه الهمة العالية والنشاط الدائم والحب والتفاني في ما يفوض إليه والتوكل على الله تعالى والاجتهاد في نيل الهدف السامي والازدهار والتقدم وعدم التعب والكسل في طريقه.

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى أصحابه أجمعين.

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

اردوغان: منحنا الجنسية التركية لآلاف الأويغوريين لإنقاذهم من الإعدام

أكد رئيس الوزراء التركي أن حكومته قد أنقذت آلاف الأتراك الأويغور من الإعدام بمنحهم الجنسية التركية.

جاء ذلك خلال كلمة أردوغان في إجتماع رؤساء أفرع حزب العدالة والتنمية الحاكم بالولايات، في أنقرة.

وقال رئيس الوزراء: «لقد شنّوا هجوماً ضدنا، كانوا يسعون لخفض أصوات حزب العدالة والتنمية إلى ما دون ٣٠٪، ولم يراعوا الحدود والمبادئ».

وفي معرض رده على الإنتقادات الموجّهة للحكومة من حزب الحرمة القومية بعدم حماية الأتراك الأويغور، قال اردوغان أنهم قد أنقذوا الآف الأويغور حتى الآن بمنحهم الجنسية التركية.

واردف أردوغان «لقد إحتضنّا كل من أراد المجئ إلى بلدنا من الأتراك الأويغور لاجئاً إليه. كان فى الماضى لمن تم إبقائهم فى المطار لمدة ١٨ يوماً... وفى النهاية، ماذا حدث؟ من إستقبل هؤلاء فى بلدنا مجدداً؟ نحن فعلنا.. من تكون أنت يا رئيس حزب الحركة القومية لتتمكن من إنجاز أمر كهذا. تلك الأمور من إنجازاتنا نحن..نحن من قمنا بها».

رسامة هولندية: تنوع الإسلام قادني لاعتناقه

رغم أنها عاشت في عائلة بروتستانتية محافظة وكانت تفكر في أن تصبح راهبة، قررت الرسامة الهولندية فرانسين فان افريدينغن أن تعتنق الإسلام بعد اقتناعها بأن تعاليمه تضمن التوازن بين المادة والروح وأن قوته تكمن في تنوعه وارتباطه بتفاصيل الحياة.

اعتبرت الرسامة الهولندية المسلمة فرانسين فان إفريدينغن أن قوة الإسلام تكمن في تنوعه وارتباطه بتفاصيل الحياة التي يعايشها الإنسان، وقالت إن جمعه بين الروحانيات والواقعية هو ما دفعها لاعتناقه.

وقد عرضت القناة الثانية الهولندية في وقت سابق شريطا وثائقيا يصور مسلمين جددا بينهم صوفيون وسلفيون، في حين بدت إفريدينغن المسلمة المنفتحة على الاثنين معا.

وعبر فنونها التي تشمل الرسم وصناعة الأفلام، لعبت إفريدينغن دور المتفهم الذي يستلهم من التنوع طريق الوحدة.

وفي حديث مع الجزيرة نت، أوضحت إيفريدنغن أنها تنحدر من عائلة ريفية تقيم بين مرتفعات الماس الفاصلة تاريخيا بين الكاثوليك في الجنوب والبروتستانت في الشمال.

إحصائية بريطانية: أكثر من ربع سجناء لندن مسلمين

كشفت إحصائية بريطانية عن أن أكثر من ربع سجناء لندن (٢٧٪) من المسلمين، مما يثير المطالبات بتفسير وجود هذا العدد الكبير من المسلمين خلف السجون في العاصمة البريطانية.

وكشفت احصائيات رسمية أن مستويات قياسية من المسلمين يقضون عقوبات بالسجن وأن هذه الأرقام في زيادة مع وجود اتهامات تطال آخرين.

وأشارت الاحصائيات إلى أن هذه النسبة ارتفعت في جميع أنحاء انجلترا وويلز من ٨٪ قبل ١٠ سنوات إلى ١٤٪ الآن.

وقال صديق خان المحامي ووزير العدل في حكومة الظل، مسلم، في تصريحات لصحيفة «ايفننج ستاندارد» البريطانية، الجمعة، إن هناك ضرورة للتحقيق في سبب زيادة هذه النسبة.

وأضاف: «المقلق حقا هو ارتفاع عدد المسلمين عاما بعد الآخر خلف القضبان»، وتابع: «نحن بحاجة إلى معرفة السبب اذا أردنا وقف ارتفاع هذه النسبة، والحد من الجريمة ومنع الناس من بلا داع أن يصبحوا ضحايا».

واتهم «خان» حكومة ديفيد كاميرون بعدم اتخاذ أي اجراءات بعد دعوة كبير مفتشي السجون عام ٢٠١٠ لوضع استراتيجية وطنية للتعامل مع الأعداد المتزايدة من المسلمين وراء القضبان.

رحابة صدر الشيخ أحمد الناروئي ودماثة خلقه

في حوار مع الأستاذ الشيخ عبد الغني البدري

مسئول عمادة الشئون الدراسية بالجامعة

نقله إلى العربية: عبد الرحمن محمد جمال

١ـ سماحة الأستاذ، بداية لو تفضلتم بما اعتراكم لحظة نبأ وفاة الأستاذ الفقيد الشيخ أحمد الناروئي؟

ما كدت أصدّق في أول الأمر حينما جاءني نبأ حادث الشيخ أحمد الناروئي، فقلت في نفسي لعل الخبر لا يصح أو أنه حادث عادي لا يثير القلق، ولكن ازداد حزني حينما اتصلنا بجوال الشيخ ورفع الجوال غيره، وحينما سألت عن صحة الشيخ لم يجبني بشيء إلا أنه قال: ايت إلى موضع الحادث. فكان أن تفاقم حزني، ثم اتجه فريق من الإخوة إلى موضع الحادث واتصلوا بي وأخبروني بأنهم وصلوا إلى مكان الحادث وفوجئوا بجنازة الشيخ. فصُعقت وما كدت أصدّق. كيف وقد كنت معه أمس (يوم الأحد) معظم اليوم، حيث ذهبنا إلى وليمة أحد من الإخوة، ثم انطلقنا من هناك إلى زيارة أحد من الأعزة الذي جاء من العمرة. فكانت جلسة ودية رائعة استغرقت معظم اليوم، وكان في الجلسة علماء آخرون، كان الشيخ يمازحهم ويشغلهم بطرائفه وكلامه الحلو. وبعد العشاء تشرفنا بصحبة شيخ الإسلام حفظه الله، وكنا عنده إلى مؤخرة الليل، وفي صباح يوم الإثنين كان المقرر أن يذهب الفقيد إلى حصاروئية ثم يعود لنشترك معا في جنازة المرحوم سيد حاجي كرد. وعلى كل، مع كون الحادث مفجعا ومثيرا للدهشة فإننا لا نكاد نصدق وقوعه، ولا يزال وجهه الوضاح والبش ماثل أمام أعيننا ولا ينسى.

٢ـ متى كانت بداية معرفتكم بالمرحوم؟

لقد التحقت بهذه الجامعة للدراسة وحفظ القرآن عام ١٣٥٧هـ ش وقد سمعت في أول عامي الدراسي بهذه الجامعة أن طالبا باسم أحمد ناروئي كان درس هنا وقد ذهب في هذا العام إلى باكستان لمواصلة الدروس، فإني وإن لم أره في ذلك الحين إلا أني سمعت عن مآثره وأعماله القيمة، وكان لشقيقي الفاضل الشيخ عبد الرشيد علاقة ود وصداقة مع الفقيد، وعلى كل، فإن أول ما تعرفت به ورأيته عن كثب عام ١٣٦٩هـ ش أي في العام الذي ترشحت في هذه الجامعة للتدريس، ومنذ ذلك الحين توطدت العلاقات الودية والأخوية بيني وبينه، وعلى كل، تزاملنا مدة عشرين سنة معا في هذه الإدارة، وأشعر اليوم بأني لم أفقد أخا عزيزا تطبعت بأخلاقه فحسب، بل كان وجوده سببا لحل كثير من المشاكل والعراقيل التي كان مجتمعنا يعانيها.

٣ـ سماحة الأستاذ، لو ذكرتم نبذا من خدماته الجليلة ونشاطاته الملموسة على صعيد الشعب والمدارس الدينية؟

كما أشرت في السؤال السابق، فإن وجود الفقيد كان جُنة إزاء كثير من المشاكل والمعضلات، وكان في الحقيقة ممثلا للمدارس الدينية ومنافحا عنها، وقد كابد في سبيل ذلك كثيرا من المحن والبلايا، كما احتمل كثيرا من المشاق في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب وإلقاء كلمة الحق بصراحة، ولن ينسى الشعب والمدارس الدينية جهوده المشكورة في هذه المجالات، إضافة إلى ذلك كان الفقيد يقضي يومه كله وبضعا من الليل مع الشعب والمدرسة، وحتى في الأوقات التي كان الإخوة الآخرون تشغلهم الأمور الشخصية فإن الشيخ كان متجردا لأعمال الناس الاجتماعية والسياسية وغيرهما من الأمور، فإذا رآه أحد ظن أنه لا يتفقد أمور بيته، مع أنه كان يعنى بأمور بيته في هامش الأوقات بأحسن وجه، ولكن كان همه الأكبر وهدفه الأساسي هو تفقد أمور الجامعة وعامة الشعب.

٤ـ في رأيكم إلى أي مدى كان الشيخ محبوبا عند الطلاب والشعب، وما هي أسباب هذه المحبة؟

لا يمكن أن توصف المحبة التي كان الشيخ يحظى بها عند الطلاب وعامة الشعب، فقد كان محبة الناس له في منتهى الغاية، ومن أنصع الدليل على ذلك مشاركة جماهير غفيرة لتشييع جنازته وتوديعه إلى دار البقاء، والسر في هذه المحبة يكمن في أنه كان أولا: مصداقا للحديث النبوي بأن من أحب الله تعالى وانقاد لأوامره ووقف نفسه في خدمة الدين أحبه الله تعالى ووضع له القبول في الأرض، لذلك فإن المحبة الحقيقية للإنسان المخلص والخدوم يعود إلى هذه المقولة النبوية، وحقا فإن الشيخ أحمد الناروئي كان بهذه المثابة، وفي عالم الأسباب فإن الخدمات الجليلة التي قام بها الأستاذ الفقيد والمشاكل التي تحملها في الدفاع عن الدين الإلهي وحقوق الشعب سبّبت حدب الناس له وإقبالهم إليه.

٥- ما هي أبرز الملامح الخلقية للأستاذ الفقيد عند الطلاب وعامة الناس، ولو تفضلتم بذكر أحلى الذكريات التي مرت لكم مع الفقيد؟

إن خصائص الفقيد الأخلاقية كثيرة، ويمكن القول بأن معاملته الكريمة ووجهه الهش الوضاح من أبرز الدليل على دماثة خلقه ولين عريكته، وأما النموذج الخلقي البارز الذي يجدر الإشارة إليه، وينبغي أن يحتذى فيه، هو تحمله العالي ورحابة صدره وقبوله النقد، فكان يصغي إلى النقد ويجيب عنه بوجه بشّ وطلق، ويقنع الخصم بالدليل والمنطق والتوجيه الصحيح، ومن أبرز الذكريا ت التي جرت لي معه في حياته ولا تزال هي تدور في ذهني تتعلق بدماثة خلقه، وأنا أشير إلى قضيتين مختصرتين: أما الأولى فقد حدثت قبل سنوات حيث حدث لي سوء تفاهم مع الفقيد في قضية تتعلق بأمور الجامعة وقد عرضت شكواي إلى شيخ الإسلام، وكان الفقيد هناك فأجاب عن القضية وحاول إقناعي، فلم أرده بشيء، فأحس الفقيد بأني لم أقتنع كاملا، وبعد انتهاء الجلسة انطلقنا إلى المسجد القديم للصلوة فأخذ بيدي وجالسني في ناحية من القاعة الأولى للمسجد، أشهد الله وخاطبني بكلمات المحبة والإلف، وأبدى محبته العميقة بي، وعلى كل، لا تغيب تلك الكلمات المشعرة بالمحبة العميقة عن ذهني، ولا أرى من المناسب أن أذكر نفس الكلمات التي خاطبني بها إلا أن مفادها أن المحبة التي بيني وبينك في الله أكثر بكثير من المحبة التي بين الإخوة النسبية، فاقتنعت بتلك الكلمات المشعرة بالمحبة اقتناعا كاملا ومنذ ذلك الحين ازدادت محبتي له، وأما الذكرى الثانية هي أن أحدا من الأعزة الذي كان بمثابة التلميذ للشيخ قد اغتم في قضية وحزن، فأرسل الفقيد إليه ليأتي إلى مكتبه حتى يقنعه، إلا أن ذلك الرجل امتنع من الإتيان إلى الشيخ مما أوجعني أيضا، فكان أن ذهب الشيخ بنفسه إليه وأقنعه في تلك القضية، فهذه المعاملة كما تنبئ عن تواضع الشيخ تدل دلالة واضحة على دماثة خلقه وسعة صدره، كما تدل على أن الشيخ لم يكن يرضى أن ينزعج منه أحد.

٦- إلى أي مدى تتضخم مسؤولية أساتذة الجامعة برحيل الأستاذ الفقيد؟

ومن الواضح أن مسؤولية الأعزة تتضاعف أكثر فأكثر، وفيما يتعلق بالفقيد فإنا نؤمن بأنه في مقعد صدق عند ربه إن شاء الله، وقد ارتاح من آلام هذه الفانية ومصائبها، ولكن الشيء الذي يثقل كاهلنا هو الأعمال العملاقة التي كان الفقيد يتولاها، مما يحتم على الإخوة الآخرين أن يتولوا أعماله ووظائفه.

٧- في رأيكم كيف يمكن ملأ هذا الفراغ؟

لقد كان الشيخ أحمد بوحده يقوم بأعمال جماعة بمعنى أنه كان يقوم بأعمال لا يقوم بها إلا طائفة من الناس، لذلك لا بد أن توزّع أعماله بين أفراد مختلفة، ولا ينبغي أن نفقد نشاطنا ومعنوياتنا، بل لا بد أن نتوكل على الله ونستعين به، ونشد المئزر جادين للعمل أكثر من ذي قبل، ثم توزّع أعماله بين الأساتذة ليتولوها بأحسن وجه، نرجو الله تعالى أن يعيننا في ذلك.

٨- ما هي الأهداف والآمال التي كان الشيخ يتمنى تحقيقها في سبيل نشر الدين؟

ولا شك أن هدف كل مؤمن واضح وهو رضى الله تعالى وإعلاء كلمته، ثم نشر الدين والثقافة الإسلامية، إضافة إلى ذلك كان من أكبر أمنيات الشيخ أن يتوصل أهل السنة إلى حقوقهم المسلوبة، وتسترد إليهم كرامتهم وعزهم في هذه البلاد، وسوف تتحقق هذه الأمنية بإذن الله تعالى.

٩- ما هي رسالتكم إلى تلاميذ الفقيد وأبناءه؟

إن أول درس نتلقاه من هذه الحادثة المريرة هو أن الإنسان مهما حاز من المكانة السامية ولكن إذا جاء الأجل لا بد من التسليم أمام قضاء الله تعالى، لذلك ضمن ما يجب علينا الاضطلاع بأعباء الأعمال التي كان الشيخ يتولاها يجب علينا أن نكون تام الاستعداد للموت ولقاء الرب عز وجل، والشيء الثاني هو أن عباد الله الصالحين عندما يقفون أنفسهم لخدمة الدين والشعب فإن الله تعالى يستقبلهم ويبوّأهم عنده المكانة العالية، وفي الدنيا يخلد أسماءهم، ولا شك أن الجماهير الغفيرة من العلماء والمثقفين وعامة الشعب الذين شيّعوا جنازة الفقيد في المصلى السابق من أوضح الدليل على أن الله تعالى وضع محبته في قلب كل مؤمن عادي وغير عادي، فليعلم أبناء الشيخ وتلاميذه ورفقاءه أن هذه المكانة التي حباها الله إياه في هذه الدنيا هو نتيجة جهوده المتواصلة في سبيل رقي الدين وازدهاره، وأما في الآخرة: لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥)، رزقنا الله وأخانا الشيخ أحمد رحمه الله رحمة واسعة كاملة.

عرفـــناه بـــعد ما فقـــدناه

الشيخ عبد الحكيم العثماني
الأستاذ بالجامعة

حمدا لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. قال الله تعالى : مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا.

الكتابة عن حياة العلماء والكبار والشخصيات الذين لهم دور إيجابي وأثر ملموس في حياة الناس العلمية أوالاجتماعية أوالسياسية ربما يكون أمرا دقيقا وصعبا يطلب كلمات وألقاب متزنة ومعتدلة لا تطغو على الشخصية ولا تقصر تبين الزوايا والملامح وتوضح الميزات والخصائص التي تتمتع بها الشخصية وتبرز في سيرته وصورته وحياته العامة والخاصة. وإننا لما نلاحظ تراجم حياة الشخصيات بقلم الكتّاب البارعين المدقّقين نرى أنهم قبل كل شيء يتأملون على العوامل المكوّنة للشخصية تاريخيا واجتماعيا وذاتيا ويركّزون على العلاقات والصلات التي كانت تربط الشخصية ببيئته رجالا وأساتذة وأسرة وقبيلة ومربّين ومرشدين علميا وروحيا وخلقيا.

وإننا لما نتأمل على حياة الشخصيات الدينية نلاحظ قبل كل شيئ العوامل المكوّنة الإيمانية والدينية التي لا تخلو حياة علماء الإسلام ورجال الدين وأبطال الأمة الإسلامية منها.

العوامل الإيمانية والروحية دائرتها وسيعة تشمل القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومصاحبة أهل القلوب وأصحاب الحرارة الإيمانية من أهل الدعوة والإصلاح الذين لم يَخَب من صَاحبهم ولم يفشل من رافقهم وكان حبهم إيمانا ويقينا والصلة معهم هدى ونجاحا.

ونظرا إلى أننا نريد أن نتعرف في هذه العجالة على شيخصية دينية فقدناها حديثا وهو الفقيد مولانا أحمد رحمه الله وما التئمت الجروح وماغابت الذكريات وما فقدت المدامح والآثار فربما يركّز الكاتب على جوانب وزوايا تعرّف عليها بطول المصاحبة والمرافقة في بعض الأسفار والمشاهدة العينية في دائرة العمل والخدمة في مركز علمي واحد ومجمّع تربوي يجمع بين الكاتب والفقيد والأساتذة الآخرين.

أما ترجمة حياة مولانا أحمد الفقيد (رح) بجزئياتها وتفاصيلها فلها مجال آخر ربما يكتب عنها من الأساتذة من رافقه في زمن دراسته ورحلاته العلمية.

أما الملامح التي تجول في خاطري واقتبستها بفضل مرافقتي معه كسائر الأساتذة أرى من الواجب على نفسي أن أصرح بها وأوضحها حتى تكون أداء لدين الصحبة والصداقة لخير صديق ومصاحب وتكون هذه الميزات والخصائص نماذج تتخذ أسوة للآخرين من العلماء والطلبة وأهل الدعوة والإصلاح هي كما يلي:

١. مولانا أحمد رحمه الله قبل كل شيء كان يتمتع بالتفكير الإيجابي كانت الناحية الإيجابية في حياته بارزة جدا كان نظره رحمه الله إلى الأمور والأشخاص والأحداث بطريقة تغلب عليها الناحية الإيجابية قلما كنت تسمع منه كلمة "لا" أو "لا يمكن" "لا يوجد" "انتهى" كان لكل أمر لديه حلول و طرق، وكان دائما يتفاؤل ويركّز على الجوانب الإيجابية الثابتة والممكنة وماكان يتشاؤم ويضخم الجوانب السلبية والسيئة والمعقدة وليس ببعيد أن تكون هذه الرؤية الحسنة إلى الحياة والأمور من أسباب نجاحه رحمه الله في حياته الدينية والاقتصادية وخدماته العريقة والطويلة في دائرة علمه.

٢. مولانا أحمد رحمه الله كان يتمتع من جذابية عديمة النظير في شخصيته ليس الغرض من جذابيته هي جاذبية الظاهر والهندام من العمامة والعباء والثياب وغيرها. بل كانت جذابيته رحمه الله تكمن في شخصيته وجديته ومعالجته للأمور. بنظرة عابرة على الأشخاص والأفراد الذين يعاملهم الإنسان ويتصل بهم في حياته اليومية يمكن يقتسمهم في مجموعات يختلف بعضها عن بعض فهناك شخص متردد، متردد في أموره وأعماله وأفكاره يكره البتّ والحسم في الأمور، يثور بسرعة ولا يستقر على رأي، هناك شخص آخر صامت يستمع إلى الآخرين دون أن يتكلم ولا يظهر اقتراحاته ولا اعتراضاته ولا رضاه ولا سخطه لا تستطيع أن تعرف ما بداخله، وهناك شخص آخر ثرثار على عكس الشخص الصامت فالكلام لا ثمن له عنده، يتحدث كثيرا في موضوعات العمل وغير العمل، يبدو غير منطقي في الحديث ويمكن أن يضيع الوقت دون اهتمام. وهناك شخص آخر جادّ، هو إيجابي دائما حاسم في معالجة الأمور يجيد الاقتراحات والحلول للمشاكل التي تواجهه، رجل صريح واضح مفاوض ماهر يقدّم الحلول والاقتراحات باستمرار يتحمل دون كلل وتوان. مولانا أحمد رحمه الله كان هذا الرجل الجاد الصريح وكانت جذابيته في جديته وصراحته وحلوله.

٣. مولانا أحمد رحمه الله كان يتمتع من الثقة بالنفس والاعتماد بالذات والطموح الزائد ما لم أشاهد في حياة رجل آخر ولأجل هذا كان رحمه الله ربما يخاطب الجماهير الغفيرة في خطاباته العامة كأنه يتكلم في بيته مع أسرته وأولاده وهكذا تراه يخاطب المثقفين وأساتذة الجامعة وطلابها كأنه يدرّس تلاميذه في إحدى الصفوف وأحيانا تراه يخاطب رجال الدولة وأصحاب السياسة والحكم

كأنه يلقي درسه في السياسة وإدارة الحكومة. لا أنسى اعتراف رجل من رجال الحكومة أنه لما جاء أحد الوزراء وكان من المقرر أن يتكلم أحد من علماء السنة في خمسة دقائق لا أكثر أمر الشيخ عبد الحميد حفظه الله أن يتكلم مولانا أحمد رحمه الله كان يقول ذلك الرجل الذي كان حاضرا في الجلسة إن الشيخ أحمد رحمه الله ألقى كلمة في دقائق وبيّن فيها المشاكل التي كانت يعاني منها الناس اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وتعليميا بما حيّر الوزير وأصحاب السلطات الموجودين في الجلسة وارتفع صوت التحسين من أنحاء الجلسة.

٤. كان رحمه الله يتمتع من البيان المؤثر الشامل والكلام المتقن والاستدلال القوي يفهم المخاطب ويقنع المخالف والموافق وقد شاهدته مرارا في جلسات جمعت بينه ومجموعات من الذين كانوا يخالفونه في بعض المواقف والآراء ولكنه رحمه الله كان بعد مناقشة غير طويلة يغلب عليهم وكانت الجلسة تنتهي بمعانقة وسرور واقتناع.

٥. التسامح والعفو وعدم اتخاذ المواقف الثائرة: لا بد أن نعرف أن التسامح قوة ليس بضعف وإن بداية النجاح تكون من خلال التسامح "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس" كان هذا الجانب في حياة مولانا أحمد بارزا جدا. كثيرا ما كان أحد من المراجعين إلى مكتبه يخرج غاضبا حاقدا يواجه الشيخ بكلمات شديدة ويطعن عليه. لكن الشيخ رحمه الله مان يجاوبه ويرد عليه.

التسامح الذي كان يتمتع به مولانا أحمد رحمه الله كان سر نجاحه في التسلط على الأفراد وجذبهم ورزانة مواقفه وتسلطه على نفسه والموضوع الذي كان يعالجه على خلاف كثير من أهل العلم الذين يتخذون المواقف الثائرة ويثورون بسرعة ولا يملكون على أنفسهم مما يجعلهم غير منعطفين لا مرونة فيهم ولا تجاوب. ساقطين عن أعين الناس بسبب ردود فعلهم السريعة وحب الثأر والانتقام من مخالفيهم وأعدائهم .

٦. الاهتمام بالناس وأصحاب الحاجات الذين كانوا يراجعون إليه: مولانا أحمد نظرا إلى عمله الشاق وكثرة الناس المراجعين في مكتبه وخارج مكتبه واتصاله بمجموعات مختلفة من جماهير الناس وأهل العلم والثقافة وأهل السوق وأصحاب التجارة والمال والموظفين في الفروع المختلفة من دار العلوم، كان وقته مليئا ومكتبه مزدحما وكان من الطبيعي أن يتعب ويملّ ويضيق صدرا على بعض أصحاب الحاجات وتعليق بابه على المراجعين. أما الشيخ رحمه الله على عكس ذلك كان يهتم بالناس من الطبقات المختلفة ويقبل عليهم جميعا ويستمع إلى كلام كل واحد ربما كان يصغي إلى شاب يدخن ويستعمل المخدرات لو كان رجل آخر مكانه لم يتكلم معه وكان الشيخ رحمه الله ينصحه ويمازحه وأخيرا يعانقه ويودّعه بجملاته البلوشية الحلوة مما يجعل الشاب مقتنعا فرحا شعر مهدوء واطمينان.

٧. القوة النادرة في إلقاء الدرس والأسلوب الناجح في التدريس: هذا أمر يعترف به التلاميذ ويشتهر بينهم وكانوا يقرّون به قبل ارتحاله وكان من المشهور أنه يدخل الصف على رأس الساعة ويواظب على دروسه ويختم الكتب بهدوء واطمينان دون عجلة وسرعة كان ينادي التلاميذ بأسمائهم وأحيانا يتكلم معهم بلهجتهم الخاصة التاجيكية والخراسانية . ويحفظ أسمائهم وأسماء عائلاتهم ربما كان يحضر الصف ويغلق كراسة الحضور والغياب وينادي التلاميذ بأسمائهم على الترتيب الوارد في الكراسة ويزيد عددهم على المأة فيثير إعجاب التلاميذ فيتحداهم هل منكم من أحد يحفظ مثلي إنما أنا شاب لم يصبني الهرم حتى الآن. رحمك الله يا مولانا أحمد! نِعْم الأستاذ كنت. لما كان يوضّح المسائل في كتب الفقه والحديث وكان يستطرد في بيان الأدلة والتوجيهات في الخلافيات بين الفقهاء كان يثير الإعجاب ويدهش التلاميذ. يوما سألت عن تلميذ كان يشترك في صفوف الدرس كمستمع حر سألته عن درس الشيخ أحمد رحمه الله؟ فأجابني: أسلوبه عجيب لو لم يفهم الطالب درس الشيخ أحمد فهو لا يفهم شيئا.

٨. الفهم الثاقب والدرك العميق: كل يعترف من العلماء والمثقفين ورجال السياسة والحكومة أن مولانا أحمد رحمه الله كان يتمتع بذكاء نادر ودرك عميق من الأوضاع السياسة والاجتماعية مما جعله محللا سياسيا واجتماعيا قويا ربما كانت تحليلاته وانطباعاته عن الأوضاع تؤثّر على رجال الحكومة في المستويات العالية كالرئاسة الجمهورية كما أشار إلى هذه النكتة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد حفظه الله. إنني لما أكتب عن هذا الجانب في حياته رحمه الله لا أنسى أبدا مواقفه السياسية ودفاعه القوي عن متطلبات الشعب وبيان المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتقديم الحلول المناسبة والتوجيهات المفيدة لأصحاب الحكم والسياسة في الحفلات والمؤتمرات.

٩. الصبر والاستقامة: إنه رحمه الله ابتلي في حياته كسائر العظماء في التاريخ الإسلامي بأن يقضي زمنا في السجن يتردد بين الزنزانات والسجون والمحاكم ورجال التفتيش يتهمونه بأنواع من التهم والجرائم، يُهدّد ويضغط عليه كي يجلس في بيته ويتخلى عن النشاطات الدينية والسياسية ويترك التدريس وجامعة دار العلوم لكنه رحمه الله يستقيم على الطريق ويصبر ويواظب على نشاطاته وأعماله بقوة أكثر وحيوية أشد، ما أصابه فتور ولا ضعف حتى التحق بربه عز وجل.

١٠. النشاط الدائم : النشاط الدائم كان من أبرز الملامح في حياته رحمه الله، كان نشيطا ويُنشط الآخرين، قويا ويقوّي الآخرين، الحيوية والسرور والطرواة كانت تغمر وجوده، وكان مشحونا ومليئا بالنشاط لا يتعب ولاييأس

وكان يقوم بأعماله ونشاطاته بقلب مغمور بالحب وجبين مفتح بالسرور غير عابس ولا منزعج كما أشار إلى هذه النكتة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد حفظه الله فقد شاهدته في بعض حفلات ختم التراويح وهو يخطب ثلاث ساعات متواصلا نشيطا بجدية وحماس يخالطها المزاح والملاحة وتغيير اللهجة من الفارسية إلى البلوشية ويستعمل مصطلاحات القوم وتعابيرهم وأمثالهم بمهارة خاصة ينشط المستمعين ويوقظهم.

١١. الحب والإخلاص: لا أظن يختلف اثنان أن الحب والإخلاص نحو الهدف من أهم عوامل النجاح. هذا يؤكد عليه أصحاب التجربة من الدعاة والكبار والزعماء، هذا هو العلامة الفقيد السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله يقول في كتابه "روائع إقبال": "لقد ضلّ من زعم أن العلماء يتفاضلون بقوة العلم وكثرة المعلومات وأن الشعراء يتفاضلون بقوة الشاعرية وحسن اختيار اللفظ، وأن المؤلفين يتفاضلون بسعة الدراسة والمطالعة، وأن المصلحين والزعماء يتفاضلون بالبراعة والخطابة واللباقة، وإنما يتفاضل الجميع بقوة الحب والإخلاص للغاية". والحق أن مولانا الفقيد رحمه الله كان يتمتع من قوة الحب والإخلاص نحو الهدف، والحق كما قال الشيخ محمد قاسم حفظه الله: إنه كان سهما من السهام التي وضعها شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد في كنانته وكان ينتظر إشارته ويطير أينما أطلقه.

١٢. طلاقة الوجه وابتسامة الحب: لا أظن أحدا يذكر الشيخ أحمد رحمه الله ولا يتذكر طلاقة وجهه وابتساماته الحلوة سواء في دائرة العمل وخارج العمل في صف الدراسة أو خارج الصف، مع الطلبة والأساتذة والمراجعين وبل داخل البيت مع الأسرة صغارا وكبارا لا سيما الأطفال الصغار والصبيات الصغيرات، هذا ما يشهد به أولاده وأسرته وما شاهدته بعيني كيف يحتضن ولده الصغير ويقبّله ويقول: أنا أحبه وهويحبني.

ومن عجيب لطف الله عزوجل به وحسن ختامه أنه التحق بربه عزوجل مبتسما طليق الوجه عاش مبتسما وارتحل متبسما. إنني لما أكتب آخر السطور عن ملامح فقيدنا الحبيب وصديقنا الوفي أستذكرخواطر وذكريات وأستعرض ملامح وآثار في خلقه ومعاملته وحسن سيرته فلما كنا نتأملها ونتركز عليها، فكأننا عرفناه بعد مافقدناه، وما كنا نتوقع أنه يطير بهذه السرعة ويتركنا متألمين جرحى القلوب والأكباد.

رحمك الله يا شيخنا طبت حيا وميتا. ابتسامتك الأخيرة إن شاء الله بشارة بحسن خاتمتك، جموع غفيرة في تشييعك، تكريم من مولاك الكريم، ودعاء تلاميذك وأحبابك زاد في سفرك، ابتهالات شيخ الإسلام واستغفاره وسائر الصالحين ورائك إن شاء الله ستكون سحائب رحمة عليك، غفرالله لك ولوالديك وأولادك في روضات جنانه مع الأولياء والصالحين.

آمين

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

بدء التصويت في الانتخابات العراقية وسط انفجارات وأعمال عنف

بدأ العراقيون الإدلاء بأصواتهم اليوم الأربعاء في الانتخابات العامة على وقع موجة من الانفجارات وأعمال العنف.

وبدأ التصويت في السابعة صباحا بالتوقيت المحلي (٤٠٠ بتوقيت جرينتش) وفرض حظر على تجول السيارات في شوارع بغداد.

وسيختار الناخبون من بين ٩٠١٢ مرشحا. ويسعى رئيس الوزراء نوري المالكي الفوز بولاية ثالثة وسط انتقادات واسعة لسياساته الطائفية.

....

مليشيات «مسيحية»تقطع رأس شاب مسلم بأفريقيا الوسطى وتحتفظ بها

قطعت ميليشيات «مسيحية» رقبة شاب مسلم في عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى «بانجي».

جاء ذلك بعد يومين من مرافقة قوات أجنبية لبعض المسلمين المتبقين عند خروجهم من المدينة. واحتفظ رجال الميليشيا برأس الرجل لكنهم ألقوا بجثته المشوهة على طريق يفصل ضاحية (بي كي ٥)عن الضاحية المسيحية فاتيما.

وكانت عمليات إبادة طائفية واسعة قد استهدفت المسلمين عقب تخلي أول رئيس مسلم للبلاد عن منصبه بضغط غربي.

....

أردوغان يتخذ الإجراءات القانونية للقبض على جولن ومحاكمته

قال رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، إن الإجراءات القانونية لإعادة فتح الله جولن إلى تركيا ستبدأ.

وقال أن حكومته تُعدّ ملفاً قضائياً من أجل طلب استعادة الداعية فتح الله جولن المقيم في الولايات المتحدة.

وطلب أردوغان من إدارة الرئيس باراك أوباما تسليم جولن، أو طرده من الولايات المتحدة حيث يقيم منذ عام ١٩٩٩.

....

صمت دولي بعد مجزرة قصف مدرسة في حلب

قتل أكثر من ثلاثين شخصا -أغلبهم أطفال- في غارة شنتها طائرات النظام السوري على مدرسة في حي الأنصاري بمدينة حلب شمال البلاد، بينما تعرض ريف دمشق لقصف عنيف، في وقت تدور فيه معارك بعدة محافظات سورية.

وقالت شبكة «سوريا مباشر» إن طائرات النظام ألقت أمس الأربعاء برميلا متفجرا على مدرسة «عين جالوت» فقتل وجرح عشرات -أغلبهم أطفال- إضافة إلى عاملين في المدرسة. ولم يصدر أي تعليق دولي على المجزرة باستثناء شجب خجول من الأمم المتحدة.

تركنا على أحر من الجمر

الشيخ عبد اللطيف الناروئي
الأستاذ بالجامعة

ودّعناه وما كنا نصدّق أنه ودّعنا وتركنا على أحر من الجمر. تركنا وكأنه بين أظهرنا يعمل بنشاط ودأب وصبر ومثابر.
السر في أن تلامذته وإخوانه ومحبيه ما كادوا يصدّقون وداعه الأبدي في هذه الدنيا الفانية حقا الفانية أن هذا الرجل الكبير كان يعمل وينظم أمور المدرسة والطلاب ويفصل بين الناس في قضاياهم ومشاجراتهم ويتابع مشاكلهم ويدرس بمواظبة وإتقان من دون أن يتظاهر أو يتعب وكانوا فارغين عن عبأ ثقيل يحمله لأنه كان يضحي في هذا السبيل.

ما أسرع مر الليالي والأيام كأننا نراه كل يوم رغم الزحام الشديد والأشغال الكثيرة متبسما يبادرنا بالسلام واللقاء والمصافحة ويناجينا ويضاحكنا كأب رحيم ودود أو كصديق مخلص وفي أو كأستاذ صادق حميم لا يمنعه عن هذا الاهتمام والبشاشة والخلق الحسن عنا الأشغال ولا يؤثر فيه المسائل المحرجة التي كان يواجهها كل يوم وتشغل باله.
لا شك أن الدنيا ليست بدار خلود وإن الذي يعيش فوق التراب سيذهب إلى التراب ولكن الأمر الذي يسترعي الانتباه هو أن نتيقن أن الله تعالى باق وكل شيء هالك إلا وجهه، وهو الذي يحيي ويميت وهو الذي بيده ملكوت كل شيئ فلا بد لكل مسلم مؤمن بالله تعالى أن ينوب إليه في كل نازلة ويرجع إليه في كل كارثة تهز كيانه وتقلق مضجعه.
إن أستاذنا الراحل الكريم الشيخ أحمد رحمه الله تعالى كان أمة في رجل و كان من أفذاذ الرجال ما كان يعرف الكلل والملل في أكثر أحواله وبرامجه بل كانت نشاطاته وأشغاله متشعبة وكان مكتبه مزدحما بالمراجعين الوافدين من أماكن مختلفة ويحل مشاكلهم ويدرس أحوالهم ويفصل في خصوماتهم و... وبهذه الميزة البارزة وغيرها عُرف هذا الرجل الكبير الذي كان وجوده في المدرسة كركن ركين يعتمده الأساتذة والطلاب في كل مهم. ولكن شاءت إرادة الله تعالى أن يريحه من عناء الأشغال ومن مصائب الدنيا بروح وريحان وجنة نعيم وإنه عاش خمسين سنة ولكن نظرا إلى أعماله الكثيرة كأنه عاش بأكثر منها وقد بارك الله في عمره حيث وفّقه لخدمات جليلة في شتى المجالات لأنه كان خطيبا مصقعا ومدرسا ناجحا موفقا وقاضيا عادلا حكيما وسياسيا محنكا بصيرا بالأمور وإنسانا رفيعا وكريما ومصلحا رحيما.
إن الشيخ أحمد رحمه الله رغم أشغاله الكثيرة وأموره المختلفة كان محبا للعلم والمطالعة وكان يتبع المزيد منه وهو الذي طلب أن يدرّس كتابا في النحو فأعطى كتاب شرح ابن عقيل بقسم المعهد ودرّسه بشوق زائد واهتمام بالغ وفي هذا المجال لا أنسى أبدا شغفه بالعلم والمطالعة بما شاهدته قبل وفاته بيوم أنني أرسلت إليه المجلة التخصيصة للحديث النبوي العدد الثالث . فلما رأى هذا العدد قال أريد أن أقرأ العدد الثاني منها أيضا وما وصلتني فذهبت إلى مكتبه وقلت إنه قد تمت نسخها ولا يوجد منها شئ، قال رحمه الله: ألا يوجد في الحاسوب؟ قلت بلى قال: فأعطني صورة منها كي أطالعها وهذه الواقعة حدثت بيوم واحد قبل رحيله إلى دار الخلود وفهمت أن هذا الشغف والنهم للمطالعة لا يوجد إلا في قليل من العلماء وإن دل على شيئ ليدل على مكانته الرفيعة في مجال العلم، والعلماء الذين قرأنا عنهم أنهم كانوا يطالعون إلى آخر أنفاس حياتهم.
إن الشيخ أحمد رحمه الله كان صارما في استثمار أوقاته في البرامج الهادفة المنتجة وكان من أخص خصائصه أنه كان رجل عمل وإصلاح ولا يضيع وقته في البرامج الهامشية والبسيطة ولا يتكلم عن قلة عمل الآخرين ومستواهم النازل بل كانت شخصيته القوية المتميزة تسمو إلى معالي الأمور التي يكون فيها صلاح الدين والدنيا.
حضرت عنده بعض الأحيان مع بعض تلامذته العلماء الذين يخدمون في مناطق أخرى فكانت نصائحه الغالية وإرشاداته القيّمة منار السبيل وزادا في طريق العمل الإسلامي وهو كان يبذل النصح لكل أحد بل كانت كلماته الرنانة النابعة عن قلب ودود إشراقات في حياتنا ونورا مضيئا في هذا السبيل. يتكلم عن أحوال الأمة الشائكة قليلا ويبين الحلول الناجعة كثيرا كأنه أنس بالنور ويرى الضياء ولا يرى الظلمة، يرى الطريق إلى الأمام مفتوحا على مصراعيها ولا يراه مسدود أو منحرفا، وكان يتكلم عن مستوى متفوق فريد وآراء سديدة في المسائل التي تحتاج إلى الرأي والنظر.
إن الشيخ رحمه الله ما كان ينجرف مع التيارات وما كان يفقد صوابه في الأزمات بل كان يديرها بحنكة وعزيمة صارمة، ورغم وجود بعض الظروف الشديدة والأحوال المقلقة كان يتقدم إلى المعالي بطمأنينة وهدوء ويستشرف آفاق المستقبل ويتمحور حول مبادئه ويتطلع إلى الجوانب الإيجابية ويتخطى العقبات والموانع.
كان بينه وبين تلامذته وزملائه ود علمي وصداقة صادقة يحبهم ويحبونه وجعلهم يتحدثون عنه رحمه الله وعن مواقفه مكبرين ويذكرونه ذكرا مليئا بالمحبة والوفاء. و من أسباب هذه المحبة أنه رحمه الله كان يسهر على مشاكل الطلاب ورفع حوائجهم ويتفقدهم.
وعلى كل حال إن الشيخ رحمه الله صار من الذين قضوا نحبهم في سبيل الله والباقي هو الله الواحد القهار ولكن ينبغي لنا أن نشحذ عزائمنا ونجدد إرادتنا على أن نكون من الصادقين في سبيل خدمة الدين الحنيف ومتبعين سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا نجعل المشاكل والعقبات والكوارث رادعا عن السير على هذا المنهج القويم.

فقدنا ساعد الإصلاح الاجتماعي و عقله

الشيخ أمان الله سعدي
الأستاذ بالجامعة

إن المتصفح لكتاب الله تعالى يجد الكثير من الآيات الداعية إلى الإصلاح الاجتماعي وأهميته بجميع ألوانه وأشكاله القديمة والمعاصرة. يقول الحق تبارك وتعالى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ.(سورة النساء) ويقول سبحانه وتعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا(حجرات) ويقول تبارك أسماؤه:فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ(سورة النساء) العقد الجمعي الإسلامي. ويقول عزوجل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(حجرات)

وإن الله تعالى قد خلق للإصلاح الاجتماعي أبطالا و رجالا و سواعد و عقولا لا تعرف الكلل ولا الملل ولا القعود، أو اليأس و الإحباط ، [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا] (أحزاب/٣٣). ليس الإصلاح الاجتماعي أمرا سهلا وليس عسلاً وسمنا و حلوى ولكنه الصاب[1] و العلقم[2] الذي يعجم العيدان، ويمتحن النيات والعزائم، أنه النيران التي تخرج خبث المعادن.

سبكناه ونحسبه لجينا
فأبدى الكير عن خبث الحديد

ولا يحسبن أو يظن ظان أن الطريق إلى الإصلاح والتجديد ومكافحة الفساد الاجتماعي مفروش بالورود والرياحين، وإنما هو مكدس بالصاب والعلقم:

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

إن شيخنا أحمد ناروئي رحمه الله كان من رجال الإصلاح والتجديد لا سيما في الأمور الاجتماعية وكان يجاهد بكل قواه لقلع الفساد الطائفي وكان يسعى لرفع المظالم بأفضل الطرق، وأحسن الأساليب التي لا تؤدي إلى فتن أو جراح، وكان مشغولا بأحب الأعمال الصالحة التي هي أحبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير الناس أنفعهم للناس» ودلالة حب الله للناس خدمة الناس، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ولأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين. (صحيح البخاري، كتاب الجزية باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، حديث ٣٠٠٥، وصحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق، حديث ٥٣٧٣).

وقد رأيته قد وقف حياته على خدمة الناس مفضلا إياهم على خدمة أهله وأولاده لا يعجز ولا يكل، بل تراه منشرح الصدر منور الوجه بساما.

وكان الشيخ رحمه الله من الذين يحبون السلام الاجتماعي والتعايش السلمي المبني على قبول الآخر وينبذون التعصب بشتى أنواعه، ويودون أن تنشر القيم الإسلامية المدنية التي من خلالها انتشر الإسلام، كالنظام، السلام، المرونة، اليسر، الأخوة وحسن التواصل والجوار، وغيرها من القيم الطيبة.

إن من أبرز ملامح الشيخ أحمد رحمه الله امتلاكه القدرة الجيدة في بناء العلاقات مع الناس وحسن التعامل معهم.

وللوقوف على منهجه أذكر بعض القواعد التي كان الشيخ رحمه الله يراعيها:

الأول: إنه كان يصلح بينه وبين الله تعالى، كما يقال: أصلح ما بينك وبين الله يصلح الله ما بينك وبين الناس.

الثاني : إن الشيخ رحمه الله كان يحاول على أن يعرف كل إنسان أولا ثم يحاول أن يدخل من هذا النمط في عالم أفكاره ثم يملك زمام آرائه ويوجهها إلى ما هو خير له.

الثالث: كان يذكر المخاطب بهذه القاعدة بأن ضَعْ نفسك في مكان الآخرين ثم اسمعهم من كلام ما تحب أن تسمعه وتصرف معهم بما تحب أن يعاملك به الآخرون. بذكر هذه القاعدة كان يغلب على مشاعر المخاطب وكان يساعده لتسليم حق خصمه ويضع في حسبانه دائما مشاعر الآخرين وحقوقهم وحاجاتهم.

الرابع: كان الشيخ رحمه الله يبتسم دائما وبخاصة عند المواقف والأحداث الصعبة.

الخامس: كان الشيخ رحمه الله يرصّع حديثه بالطرائف والأمثال وما كان يتركها تغلب على حديثه.

السادس: وكان الشيخ رحمه لا يتكلف في تعامله مع االناس. البساطة وعدم التكلف في التعامل، يكسبك احترام غيرك حتى ولو كان من أعداء ك. رحم الله شيخنا وجعل الجنة مثواه اللهم آمين.

....

١)الصاب: ضرب من الشجر مر واحدته صابة
٢)العلقم: شجر الحنظل وكل شيء مر المرارة

جبل شامخ فقدناه؟!

الشيخ حبيب الله مرجاني

حكم المنية في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الإنسان فيها خبرًا
حتى يرى خبرًا من الأخبار

كنت جالسا في المكتب الخاص بشؤون الجامعيين كما هي عادتي كل يوم قبيل الظهر فجأة ناداني واحد إلى خارج المكتب وقال: سمعنا أن الشيخ أحمد في طريقه من قرية حصاروئيه إلى زاهدان اصطدم بسيارة لا ندري حقيقة الأمر.

أول مرة أذكر صورة الشيخ أحمد رحمه الله في حياتي كان في بداية التحاقي عندما التحقت بهذه الجامعة عام ١٣٧٥هـ ش جئنا مع بعض الإخوة من منطقة صالح آباد للدراسة وكان التحاقنا في أثناء العام الدراسي بعد إغلاق مدرستنا في مدينة صالح آباد. فرأيته رجلا نشيطا مؤثرا نافذ الشخصية قوي الحجة له مكانة بين أساتذة الجامعة ولدى عميد الجامعة فضيلة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد ورأيته يخطب بحرارة في كلامه وفصاحة في منطقه وتأثير في إلقائه. كنت حينئذ دارسا في الصف الثاني من الصفوف الإبتدائية (المقدمات) وكنت أراه في نشاط دائم وحركة وحيوية حتى وصلنا إلى الصف السادس كان الشيخ يدرّسنا كتاب "الهداية" في الفقه (الجلد الثاني) وكان أول مرة أجلس في درسه فسبحان الله! تحيرت جدا من جزالة كلماته وقوة حجته ومهارته في التفهيم والتدريس وكان أستاذا نشيطا حيا مؤثرا في طلابه وتلاميذه وكان الحصة حصة نشاط وحيوية وكان يلاطفنا دائما وكان جامعا بين الأضداد. فقد جمع بين صلابة الحديد ونعومة الحرير عندما يغضب فيسود الصمت على الصف وعندما يتبسط في الكلام ويمازح بعض شيء فيتصوره الزملاء صديقا يحبهم ويحبونه. فكان ماهرا في فن الاتصال المحبوب بالمرء.

من عادته أنه . رحمه الله . كان يستعمل أحيانا بعض الكلمات والأمثال السائرة في اللغة البلوشية وكان لتلطيف الجو ورغم صعوبة بعض المباحث الفقهية في كتاب البيوع والمعاملات كان درسه درس نشاط كنا ننتظر قدومه ونحزن على ذهابه. فكم رأيناه يكرم جميع التلاميذ في الصف بأكل الكعك وشرب الغازوزة جائزة لمن يجيب إجابة صحيحة أو مكافأة لتلاميذ الصف إذا نجحوا في الاختبارات نجاحا.

وكان في عون الطلبة ورفع مشكلاتهم دائما وقد عرف الطلبة هذا الأمر فيه جيدا فكانوا يختلفون إليه ويترددون دائما ويعرضون قضاياهم ومشكلاتهم إليه هذا يتكلم عن مسئلة الماء البارد في المدرسة وذلك يتكلم عن انقطاع الكهرباء في صفه وآخر من ضآلة النور في المسجد عند المطالعة والرابع عن مشكلة تأخير الخبازين في تجهيز الخبز... فكان يستمع إلى الجميع ويسجل بل وكثيرا ما يتصل في ساعته إلى القائمين بالأمر في كل قضية فكان يحل المشاكل فيخرج الطلبة من عنده راضين مرتاحين. إنه كان مأوى وملجأ للطلاب.

لا أنسى ما رأيت في الأيام الأخيرة وكان الوقت وقت شتاء وزاهدان أصبحت باردة الجو في هذا العام فمرة عند خروجي من المسجد بعد صلاة العشاء بنصف ساعة رأيت الشيخ عند الباب يريد الدخول فسلم هو كعادته و أخذ بيدي وقال: كيف حالك؟ ثم دخل المسجد وصحبته فرأيته يبحث عن أولاده الصغار فوجدهم في تعليم كتاب الله ثم سألني: أما تشعر ببرودة في المسجد قلت: نعم وأظن أن المكيفات لا تعمل لعلة انقطع الكهرباء في ذلك الجانب فاقترب من المكيف واختبره فوجده لا يشتغل فاتصل بالأخ القائم بأمور الوسائل الكهربائية وسأله عن السبب وأحضره في الساعة وطلب منه أن يصلح الكهرباء وأثناء ذلك لم يخرج من المسجد بل بدأ يتجول في المسجد ويسأل الطلبة عن دروسهم ويكيّفهم ويختبرهم حتى إذا انتهى الأخ من عملية إصلاح المكيفات ورأى الأستاذ أن المسجد بدأ يلطف جوه ويعتدل قال لي: فلنخرج فخرجنا وركب هو سيارته وذهب مع أولاده إلى بيته. سبحان الله! في تلك الساعة المتأخرة من الليل يأتي الشيخ إلى المسجد ويبحث عن أوضاع الطلبة كما يتفقد أحوال أولاده في تعلم القرآن.

وكان له يد طولى في فهم القضايا السياسية فكان ذا حنكة وتجربة كافية في هذه المسائل كأنه تخرّج في كلية العلوم السياسية أو كأنه كان في منصب سياسي مدة من الزمان كان السياسيون يعترفون بمهارته في إدارة الأمور وفهم القضايا المعاصرة ويذعنون برأيه الصائب

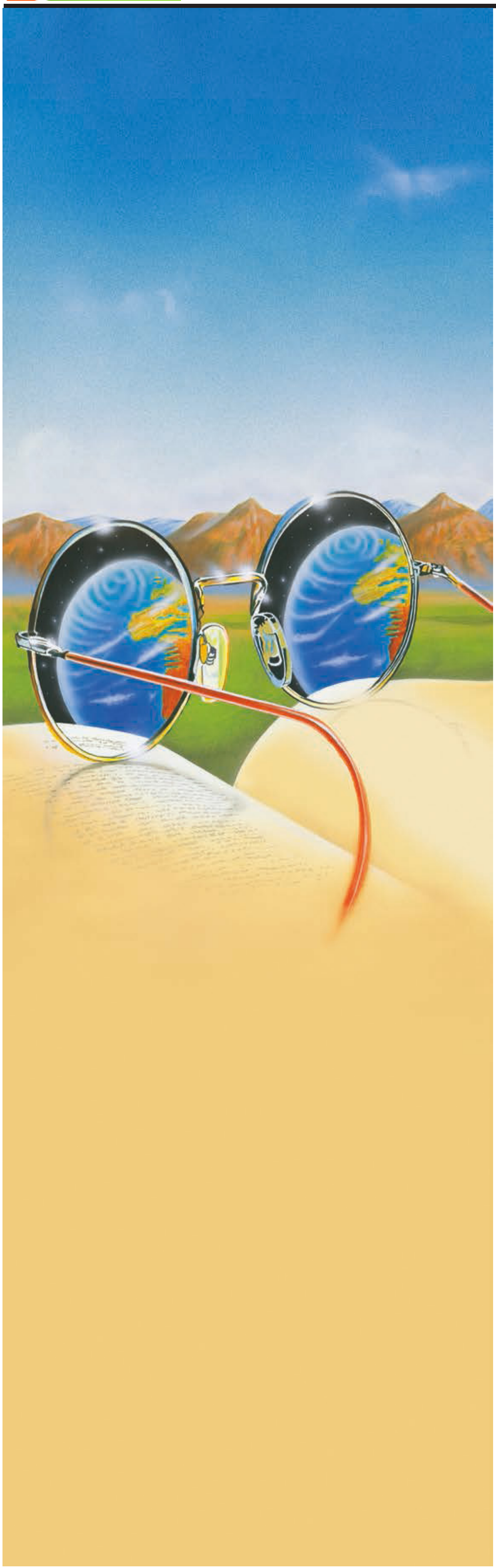

ونظره الثاقب وقدرته في التعليق على الأحداث ويفهم هذا من خلال خطاباته العامة وحواراته الخاصة التي أجريت مع الصحف والمجلات ومع وكالات الأنباء الداخلية والخارجية. فكان رحمه الله عمودا قويا من أعمدة دارالعلوم زاهدان وركنا ركينا في الأركان الإدارية في أكابر جامعة لأهل السنة كما كان رجلا قويا من أكبر رجال أهل السنة في إيران. قد عرفه الطلبة فأحبوه والناس فبجّلوه ورجال الحكم فحسبوا له حسابا كبيرا واعترفوا بفضله ونفوذ شخصيته. ومن الجدير بالذكر أنه كان يملك قوة فائقة في إلقاء المحاضرات العلمية للمثقفين والطلبة الدارسين في الجامعات العصرية وقد أعجبهم أخيرا إلقاء محاضرة حول "الجانب السياسي في السيرة النبوية صلى الله عليه وسلم" في الدورة التأهيلية لتربية الدعاة وكان له من قبل أيضا عدة محاضرات في موضوعات شتى لا سيما في معرفة الصحابة رضي الله عنهم ومسألة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيّن ووضّح وأقنع الجميع وأثّر رحمه الله.

وكان معجبا بكتب الإمام السيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله وكان رجلا معتدلا يعتقد بالوسطية والاعتدال في جميع الشؤون. جمع بين الاتصال بالشعب اتصالا إصلاحيا مفيدا من جانب وبين التدريس والتعليم من جانب آخر وبين الشؤون السياسية من جانب آخر. بين الخطابة المؤثرة الرنانة المجلجلة من جانب وبين الاهتمام بالأمور الخيرية والاقتصاد الإسلامي من جانب آخر.

ها هو ذا تراه يتواضع في مكتبه فيفتح الباب بنفسه ويغلقه بيده ويتواضع مع الطلبة تواضع الزميل مع زميله ويتواضع مع العامة من الناس تواضع الصديق المشفق مع صديقه. إذا به تراه في ميدان عزة النفس لا يعبأ بجميع أهل العالم أثرياء وحكاما ولا يخاف في طريق الحق أحدا. هذا وقد رزقه الله الثروة والمكانة المرموقة بين العلماء والعوام وبين الرعية والحكام فكان لا يتأثر بهذه المكانة بل يستعملها في سبيل إعلاء كلمة الله وحماية الإسلام ونصرة المسلمين.

خصائل جديرة بالتأسي في الشيخ أحمد الناروئي رحمه اللّه تعالى

الشيخ سعادت عبيد اللهي

أكتب هذه المقالة وكأني بالشيخ أحمد رحمه الله تعالى مبتسما طلِق الوجه، يتسارع وبجانبيه عدد من الطلبة أو فريق من العامة، إلى مكتبه في الدور الأول من مبنى المكاتب في جامعة دارالعلوم زاهدان.فيطلق سلاما مسموعا على من يمرّ به. رغم مرور شهر كامل على رحيل الشيخ أحمد رحمه الله تعالى بالوجه المبتسم الذي التزمه في حياته كلها، لم يزل الدافع موجودا فيّ، لكتابة مقالة تذكّرنا خصائله وخصائصه التي نحن بأشدّ حاجة إلى شخصية يحمل مثلها، رجاء أن يسعى واحد منّا في تحصيلها أو في تطبيق تلك الخصائل في حياته.

الفراغ الذي حدث في جامعة دارالعلوم وبل في أهل السنة والجماعة في إيران بأسرها، برحيل هذا العالم الرباني والأستاذ البارع من الصعب تداركه.إلا أن يتغمّد الله تعالى هذا المركز العلمي وأهل السنة والجماعة برحمته الخاصة، فيستبدل أمتنا المفجعة بمثله أو بخير منه.

خصائل وخصائص عديدة اتصف بها الشيخ أحمد رحمه الله تعالى في حياته مما نطق بها تلامذته وزملائه وأهله ومعاريفه من أبرزها:اللقاء بالوجه الطلق والتعامل بالخلق الحسن، والوجه المنفتح.التبسّم لم يكن يفارق وجنتيه في أصعب الظروف والأحوال؛يشهد بهذا كل من لازَمه والتزمه أوالتقى به من مؤيديه أو مخالفيه وحكي أيضا أنه لما توفّي رحمه الله .توفّي مبتسما طلِق الوجه وكأنه التقى ملائكة الرحمة بالوجه الذي التقى به عباد الله طوال عمره، فهنيئا لك هذه الخاتمة الجميلة يا أبا إلياس.

الاستماع إلى النقد وقبوله من خصائله الرائعة الأخرى.لم يكن يخاف النقد.وكان يسمع انتقاد أصحابه بهدوء واطمئنان كامل. مهارته في التدريس كانت تسرّ الطلبة الذين تشرفوا بالتلمذ عليه. يصفه تلامذته بمهارته المحيرة في تدريس الكتب وحلّ المسائل المعقدة في المتون الصعبة. كما يعتبرون التلمّذ عليه سعادة ونعمة في تلك السنة الدراسية. الشيخ أحمد رغم مشاغله الكثيرة لم يكلّ ولم يتعب من الاستمرار في التدريس إلى أن وافته المنية.

فإذا كان الطلبة في جامعة دارالعلوم، فجعوا بفقد أستاذ بارع مشفق؛ لقد فجع أهلنا في ميادين السياسة بفقدان خبير دقيق النظر، بالأخطار المحيطة بالأمة المسلمة وعالِم واعٍ يحمل بين جنباته فهما ثاقبا وبصيرة عالية في القضايا الإسلامية والإنسانية، ملتزما بالوسطية والاعتدال.

أما شعبنا البلوشي فقد فجعوا بفقدان قاضٍ، حكَم عدل، قلّما يوجد مثله لحل النزاعات التي تحدث بين الأسر والقبائل. وافتقدت بلوشستان حكما، قاضيا، حلّت في مجالسه المتواضعة.ملفّات نزاع قديمة؛ استمرت لسنوات طويلة عجزت محاكم وقضاة عن حلّها.

ليس الغريب.أن توجد صفة من هذه أو خصلة من هذه الخصال التي مرّت في عالِم، لكن قلّما تتّفق أن تتجمع هذه الصفات كلها في وجود عالم واحد. وكان الشيخ أحمد رحمه الله من القليلين الذين تحلّى بهذه الخصائل وضمّها في وجوده.

لكن الخصلة التي أخصّها بالذكر هنا.خاصة لنا معشر العلماء والطلبة والتي أراها أساس خصائل الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأسماها هي قوته في الإيمان، كان رحمه الله تعالى مؤمنا قويا، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. كان قويّا في كل شيئ، قويّا في التدريس قويّا في إقناع الخصوم قويّا في إقناع المخالفين، قويّا في القضايا الإدارية والسياسية، قويّا في عقيدته ودينه، قويّا في شؤون الطلبة. لم يكن كما أثنى عليه الشيخ عبد الحميد حفظه الله تعالى وهو أعظمنا مصيبة بفقدان مساعده.بائع الدين بعرض من الدنيا. ففي العصر الذي راجت أسواق التساوم على الدين والشريعة في أنحاء العالم وفي العصر الذي نشهد فتنا كفتن الليل المظلم وفي العصر الذي يصبح الرجل وبل العالِم مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي العصر الذي يعتبر الصابر على الدين كالقابض على الجمر، من السهل أن يفرّ الإنسان بدينه إلى زاوية، فيشتغل بالتدريس والتعليم والإمامة، أو يلجأ إلى سوق فيشتغل بتجارة آمنة مطمئنة، لكن القويّ الشجاع أن يدخل نارالفتن المظلمة فيخرج في برد وسلام و يأتي ربه بقلب سليم مليئ بالإيمان. وأشهد ولا أزكّي على الله أحدا أن شيخنا وأستاذنا رحمه الله تعالى كان هكذا. فليشهد بهذا كل من يقرأ مقالتي وليثنِ على الشيخ أحمد رحمه الله خيرا ولا ينساه فنحن شهداء الله على الأرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أنتم شهداء الله على الأرض"(رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح")

دمعة على راحل دار العلوم زاهدان

عبد الرحمن محمد جمال

كنت أشعر بثقل كبير فيّ منذ الصباح وأنا في سبيل الدعوة في مدينة زرين شهر التابعة لمدينة أصبهان، وكنت ملتويا على نفسي لا أكلّم أحدا ولا أنشط للدعوة شأن أيامي السابقة. يا ربِّ ماذا بي، ولم هذا الثقل، وما السبب؟....

وبينما أنا في هذه الحالة إذ فوجئت برسالة إلى جوالي، آه وأي رسالة، رسالة هزّتني وأذهلتني، وقشعرت شعرات جسمي، رسالة أظلمت علي الدنيا، وضيّقت علي الأرض بما رحبت، ونص الرسالة ما يلي: "إنا لله وإنا إليه راجعون، مولانا أحمد ناروئي در سانحه تصادف دار فاني را وداع كردند".

صعقت وما كدت أصدّق هذا الخبر الحزين، حتى فوجئت بزميلي الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيدوزائي وهو تسيل دموعه بغزارة، فكأن الصاعقة نزلت علي، أخذتني رعدة وسقطت على وجهي أبكي وأرثي عليه...

يا لهول المصيبة! ويا لها من خسارة جسيمة لا تعوَّض! ويا لفداحة الخطب الذي حلّ بجامعة دار العلوم وبشخص شيخ الإسلام خاصة وبالأمة الإسلامية عامة! ويا لها من مأساة ليس فوقها مأساة!

لقد كان الأستاذ الشيخ أحمد أستاذا موسوعيا، فقد جمع البراعة من أطرافها، وبحق إنه كان أمة في رجل، كيف لا وهو الخطيب المصقع، والعالم المتفنن المفوّه، والقاضي الألمعي، والسياسي العبقري، والرجل الشعبي، ففي مضمار السياسة لم يكن يشق له غبار، وفي ميدان القضاء والتحكيم لم يكن يدانيه أحد، وفي المجالات الشعبية والأمور الثقافية فحدث عنه ولا حرج، وناهيك عن تبحره العلمي وفقهه العميق ونبوغه التدريسي الذي كان مضرب المثل في ذلك.

لقد كان الفقيد من تلك الشخصيات النادرة الذين وقفوا حياتهم للعلم والشعب، فلم يكن يهمه إلا أعمال الشعب، فلا يعرف التعب والإرهاق، ولا يعرف الليل والنهار، ولا يميّز بين الخميس والجمعة، جلّ همه تنمية مستوى الشعب العلمي والثقافي، ورفع الخصام منهم، فكنت تراه إما في حل قضية، أو في مناقشة أحد لحل مسئلة من مسائل الجامعة، أو في ذهاب إلى محفل علمي يريد أن يلقي خطابا هناك وهلم جرا، فاستحق بهذا أن يكون من هؤلاء الأفذاذ العماليق الذين يضن بهم الزمن ولا ينجبهم إلا بعد فترات بعيدة، واستحق بهذا أن يعيش سعيدا كبيرا، وقد صدق أحد الكبار إذ يقول: "إن الذي يعيش لنفسه يعيش صغيرا ويموت كبيرا، ولكن الذي يعيش لغيره يعيش كبيرا ويموت كبيرا" وحقا إنه عاش للأمة الإسلامية، وعاش للشعب فعاش كبيرا ومات كبيرا، ومن أنصع الدليل على ذلك تلك الجماهير الغفيرة التي شيّعت جنازته وبكت له بكاء منقطع النظير.

وكان الفقيد من أولي الهمم العالية والعزيمة الراسخة، بعيدا كل البعد عما يمس بالهمة والطموح من الخور والضعف والاستسلام، وكان الأستاذ يعرف أن طريق النجاح ليس مفروشًا بالورود والرياحين، بل دونها قلل الجبال ودونهن حتوف، وأن المجد ليس تمرا يؤكل، بل لا بد من الجدية والعمل والمثابرة وتحمل التعب والإرهاق، لذلك كان يضحك في وجه التعب ولا يبالي ما يصيبه من الأذى في سبيل الوصول إلى المجد، أجل إنه قد ذاق طعم النجاح فهان عليه كل التعب والإرهاق.

لقد كنت ممن أعجب بالشيخ . ومن لا يعجب بشخصية مثله . وأنا دارس في الصفوف الابتدائية بهذه الجامعة، ثم غبت عنه لمدة ثماني سنوات لمواصلة دروسي في باكستان، ولما التحقت بهذه الجامعة بعد ٨ سنوات من الغياب، كنت أختلف إليه الفينة بعد الفينة في مكتبه لأعمالي وأعمال المجلة، ومن خلال ترددي إليه توسمت فيه خلة لم أرها في أي شخص آخر لا في باكستان ولا هنا، وتلك السمة البارزة والخلة المتميزة هي قيامه بأعمال

كثيرة وربما شاقة ومعقدة جدا في آن واحد. فيهاتف رجلين، ويجيب عن اثنين، ويوقّع رسائل؛ كلها في آن واحد وخلال دقيقات، وربما قضية تحتاج إلى ساعات وأيام يحلها في دقائق. فكلما ذهبت إلى مكتبه رأيته على هذه الهيئة. فكنت أقول في نفسي: حقا إنه عبقري! وهو نعمة كبيرة من الله علينا ولولاه لتخلفنا في كثير من الميادين، ولثقل كاهل سماحة شيخ الإسلام وأساتذة الجامعة.

ومن مزاياه أنه كان ذا رأي صائب وفكر ثاقب. فكنت تراه في المحافل يقدّم رأيا ربما ليس من فنه ولكن يبدو رأيه أكثر اتزانا وأقرب إلى الصواب، وكان في ذلك قوي الحجة، يقنع خصمه في أقرب وقت.

ومن الصفات الأخرى التي كان مضرب المثل في ذلك، هي كما يلي:

١. ذكاءه المفرط وقوة ذاكرته، لم يكن يغيب عنه شيء، وعند اختلافي إليه كنت أرى بأن أحدا دخل مكتبه وليس للفقيد معرفة به، فيسأله الفقيد عن قبيلته، فيذكرها، بفوره يهاتف كبير القبيلة دون أن ينظر في مذكرته إلى رقم جوال، وقد رأيته مرات على هذه الهيئة فتعجبت كثيرا وقلت: لعله حفظ أرقام جوال الكل.

٢. دماثة خلقه ولين عريكته، وقد كان مشهورا بهذه الخصيصة، ومن المسلمات أن القاضي دائما معرّض للنقد اللاذع، لأنه يرضى عنه أحد الطرفين دون آخر، وهكذا كان بعض من يتم عليهم الدعوى، فيسخطون وربما يوجهون اللائمة على الأستاذ، فيضحك الأستاذ في وجوههم بل ربما يقبّلهم ويعانقهم، بحيث لا تبقى في قلوبهم أي ضغينة.

٣. حسن تدبيره ونجاحه في إدارة الأمور: حيث يتولى أمورا كثيرة في آن واحد دون أن يخلّ بأي أمر.

٤. المرونة في الدعوة والإرشاد، فلم يكن ممن يغلظ في القول، ولا ممن لا يألفون ولا يؤلفون، بل كان يحب الناس ويحبه الناس، ويتلاطف معهم، ويجالسهم ويضاحكهم ولو كان أدنى الناس.

٥. سعة الاطلاع على قضايا العصر وكثرة المطالعة، فكان له مهارة كاملة في تحليل الأحداث والتعليق على الأخبار الجارية في العالم، كما لم يكن يفوته المطالعة، لقد كنت أنا أوزّع مجلة الصحوة الإسلامية للأساتذة الكبار عند إصدارها، ذات مرة أعطيته مجلة، فأبدى إعجابه بالمجلة وبمقالاته الرائعة، فقلت متعجبا: هل تطالعونها؟ فقال: أطالعها من الألف إلى الياء، فتعجبت، وقلت في نفسي: إن الشيخ مع كثرة مشاغله يطالع المجلة بالاستيعاب، مع أن هذا العمل لا يتسنى لكثير من الناس الذين أقل اشتغالا من الأستاذ.

فيا شيخنا أحمد! لقد أسفنا على رحيلك، وبكينا بكاء نفد دموعنا، فاعلم أن الجيل الذي تركته يتيما، وربيّته فأحسنت تربيته سيأتسي بك، وكل من ترشح من أبنائك في حضنك العلمي ورزقوا بحنانك الأبوي واصلون دربك ومقتفون أثرك.

وقد عاهد أبناءك الذين خلفتهم مع الله ألا يهنوا ولا تنهار عزائمهم، ولا تنطفئ حماستهم المتقدة التي أشعلتها في قلوبهم، ولا يمس أحد كرامتهم وحميتهم ولا يسلب حريتهم، وقد عاهدوا أن يستميتوا في سبيل عقيدتهم وكرامتهم وحريتهم، ويقدّموا الغالي والنفيس في سبيل الحرية والكرامة كما فعلت ذلك فعشت كبيرا ومت كبيرا.

لقد كنت بحق في جهاد؛ تتألم للأمة وتغتم لها، تسهر الليالي وتقف نفسك للدعوة والإرشاد والتزكية وفصل خصوم الناس، فرحمك الله وجعل الجنة مثواك، وأمطر عليك شآبيب نعمه التي وعدها للمتقين.

فهنيئا لك جهادك، وهنيئا لك أعمالك العملاقة، وهنيئا لك جيلك الذي أحسنت تربيته، وهنيئا لك الجنة التي أبشرتك الملائكة لحظة فراقك من هذه الفانية وأنت مستبشر ضاحك.

آه يا شيخنا! لقد تركت شيخنا الأكبر وحيدا، لقد كنت سهما من سهامه أين رماك توجهت، أرى شيخنا الأكبر حزينا وكئيبا على فراقك، لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال، فلا تحزن على وحدة شيخنا فنحن كل أحد سنكون إن شاء الله سهما من سهامه نتوجه أينما رمانا، ونكون طوع أمره.

آه يا شيخنا! ومن يجترئ أن يمر بمكتبك الذي عمرته بوجودك الغالي، فكل من يمر بمكتبك يتعثر في مشيه ويكاد يسقط مغشيا عليه، إذ يرى المكتب مغلقا، خرابا يبابا، لا يغشاه أحد ولا يتزاحم عليه أحد، والناس حيارى مضطربون، والمكتب يقول بلسان حاله: لقد فقدتم أباكم الرحيم فلا تأتوني بعد، وابحثوا عمن ينوبه، نقول: ومن ينوبه يا ترى! دلني على ذلك، فيقول: أما أنا فلا أرى من يقوم مقامه وينوبه في أعماله العملاقة.

آه يا شيخنا! أسطّر هذه الكلمات المبعثرة وإن عيني لتدمع وقلبي ليحزن وكبدي ليتقطع، وإن شيخ الإسلام على فراقك لمحزون، وإن دار العلوم لم تزل تسيل دموعا رقراقا على رحيلك، وإن الأمة الإسلامية قد قضت وكرها بالبكاء، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ليتك رثيتني يا أستاذ..!!

رشيدأحمد بن عيسى

ليتك أيها الأستاذ العبقري رثيتني ولم أرثك.. فأضرمت برحيلك في أحشاءنا ناراً، و برحيلك فتتت قلوبنا، وأدمعتَ عيوننا، وأفريتَ أكبادنا، فآهٍ ثم آهٍ ثم آهٍ لفقدك يا شيخنا... ويا مرارة حسرةٍ تجرعتها الأمة لفراقك، ووالله إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراقك يا حبيب العين ويا شيخنا أحمد لمحزونون، ولكننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فبين الحين والآخر ولاشك ينجم في هذه الأمة من هو فارس العلم والعمل، ويكون له الأثر العميق والبالغ بما يملكه من مواهب فذّة خاصة، ونجابة وذكاء ألمعي، وجهد متواصل، وتوفيق من الباري تعالى، فيؤرخ بمداده ودمه مسيرة أمته، ويجدّد في فكرها، ويبث ما في كنانته من الآراء والأفكار الجادة، والتجسيد الحيّ للشخصية المسلمة في كل أبعادها.

ووسط بهم الظلام الحالك، والحندس الدامس، يتأجج نبراس شمس الحق، وتنكشف سحب الغشاوة، ليطل وجه جديد، ينير الطريق للسائرين بدمه وعلمه وجهاده حتى يهدي الحيارى إلى جادّة الصواب..

وما أحسن ما قال الإمام الأستاذ أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: (إنّ الأديان لاتعيش ولاتزدهر ولاتعود إلى نشاطها وشبابها بعد اضمحلالها وضعفها، ولاتنسجم مع المجتمع المعاصر ولاتتلاءمُ مع روح العصر إلا عن طريق الرجال النوابغ الذين يظهرون فيها حيناً بعد حين، يملكون الإيمان القويّ الجديد وسموّاً روحياً لايشاركهم فيه عامة الناس، ونزاهةً ممتازة عن الأغراض وعزوفاً عن الشهوات وتفانياً في المبادئ والعقائد وفي سبيل الدعوة؛ ومستوىً عقلياً وعملياً أرقى من الكثير، ينفخون في أمتهم روحا جديدة، ويخلقون في أتباع دينهم إيماناً جديداً وثقة جديدة، ويُلهبون نفوسهم بحاسة دينية جديدة.

وذلك لأن مطالب الحياة وتكاليفها متجددة، وإغراءات المادية جديدة دائماً، وشجرة المادية لاتذوي ولايعروها الذبول وهي خضراء لاتتقطع ثمارها، وللمادية – مع أنها غنيةٌ بسحرها على النفوس وإغرائها للطبائع عن الدعاة والترغيب – في كل عصر دعاة متحمسون ورجال مخلصون، فإذا أصاب الدعوة الدينية الوهن، وإذا أصيب أهل دين بضعفٍ في العقيدة، أو ضعفٍ في الخلق أو

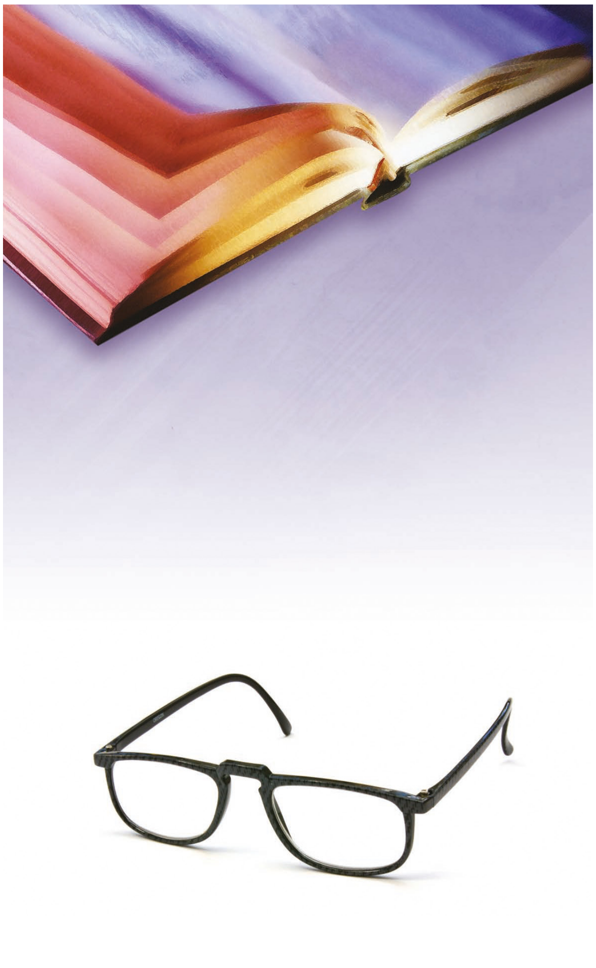

ضعف في الدعوة، لم يستطيعوا أن يقاوموا المادية الفتية و الدعوات المعارضة القوية.

إنّ الأصنام – باختلاف أنواعها – لاتزال محتلةً للحياة، وإنّ اللات ومناة – وهما رمزان للوثنية والهوى- لاتزالان في شبابهما وجدتهما كمايقول إقبال، فلايظن الدّاعي أنه قد انتهت مهمته، ولاتُمكن مقاومة المادية الفتاة، ولايمكن سحب اللات ومناة عن الحياة إلا بالدين القوي والإيمان الجديد والدعوة المتحمسة والعلم الراسخ والعقل الواسع.

من الحقائق التاريخية أنّ تاريخ الإصلاح والتجديد متصل في الإسلام، والمتقصي لهذا التاريخ لايرى ثغرة ولاثلمة في جهود الإصلاح والتجديد، ولافترة لم يظهر فيها من

يُعارض التيار المنحرف ويُكافح الفساد الشامل ويرفع صوت الحق، ويتحدّى القوى الظالمة أو عناصر الفساد ويفتح نوافذ جديدة في التفكير.

والدارس لهذا التاريخ والمتتبع لحوادثه وشخصياته لايعرف عهداً قصيراً ساد الظلام فيه على العالم الإسلامي، وخبت مصابيح الإصلاح وخفتت أصوات الحق، ومات الضمير الإسلامي، وتبلّد الشعور، وأضرب الفكر الإسلامي عن العمل. { رجال الفكر والدعوة ج ١ ص٥١- ٥٢}.

وشيخنا الفقيد أحمد الناروئي أحد هولاء الشخصيات الذين لايشق بغبارهم في العلم والعمل، ولعب دوره الدعوي والتعليمي والسياسي بالوسطية والاعتدال إلى درجة أنه بفضله استطاع أن يكون عموداً من أعمدة جامعة دارالعلوم ولأهل السنة في إيران وللدفاع عن حقوقهم المهضومة، والتفاني والتفادي في سبيل إعلاء كلمة الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

وقد رزق فقيدنا حلاوة في الصوت تجعل سامعه يتخيل أنه أمام موسيقى تصدح لا أمام إنسان يتكلم، فالصوت الندي إذا استلهم القلب العاطفي المتقد جاء ببدع من فنون البيان يبحث عن تأثيرها أساتذة فن الإلقاء فلايهتدون إلى أصولها الحقيقية ذات الولوج الناشب في مطاوي الأفئدة ولفائف الأحشاء والكبود.

والعجب كل العجب أن تلاميذه يعرفون هذا الأمر بأنه كان لساحات دروس الشيخ رحمه الله وثبات إيمانية لاندري من أين جاءت! فربما كان يشرح حديثاً يفيض الله سبحانه وتعالى على لسانه ساعتئذ من رائع المعاني ونفائس الحكم ما أعتقد أنه كان فوق مستواه، وأن مدداً روحياً قد تدفق على لسانه مرنفعاً من زواخر قلبه المتلاطمة.

فلن تكفي حروف اللغة العربية ولا مفرداتها كي تعبر عن قرة أعيننا، وفقيدنا وأستاذنا، فالكلمات تبقى عاجزة قاصرة عن وصفه، والأقلام التي كتبت أمجاده نفذت وما نفذت أمجاده، والأوراق التي كتبت عليها سيرته ستبقى قزمة أمام كبريائه وشموخه وأنفته، ومهما كتبنا وكتبنا وكتبنا فإننا لن نكتب عنك إلا القليل الذي نعرف، ويبقى الكثير الكثير بينك وبين الله، يجزيك عليه الجنان بإذن الله.

فكلمات يصحبها الحياء تصحبك، فحياتك الزاخرة بالعطاء تحني القلم إجلالا، وتكسب الكلمات هيبة البناء الشامخ، وتنأى بالعين ملامسة قمة جبل أشم.

لعمرك ما الرزية فقْدُ مال
ولا شاةٍ تمـوت ولا بعيرُ
ولكن الرزيةَ فقــد فــذٍ
يموتُ بفقده خلقٌ كثيرُ

وفي حكاية جذورها متأصلة بأعماق الشعور ، تتحدر دموع لوعة انسكبت بحرارة من قلب محب يلفحه الشوق ، وانسلت من ثنايا روح أخذها بهاء الإيمان الحي . فدقت جولة الصمت آذانا لتسمع عن رجل بأمة ، وتلاحقت النظرات في لهفة لتدرك إشراقات الميادين ، واحتار العقل متفكرا أي رجل ذا في زمن قل شبيهه فضلا عن النظير.

إي وربي إنه أستاذي وأستاذ كثير من أبناء بلوشستان لا وبل تخطت أستاذيته الحدود فكثير من أبناء الأفغان من شتى بقاع أرض الإيمان والاستشهاد، وعرين الأسود الأشاوس أفغانستان، وكثير من أبناء الطاجك من طاجكستان، وتركمان والأكراد و... تتلمذوا لديه، وأذابوا أمام هذا الشمس المنير صقيع جهلهم رويداً رويداً فغدوا مثل الأستاذ في إزالة الجهل عن أبناء الأمة وأداء مهمة ورسالة وراث الأنبياء.

فباستشهاده عرف الجميع مصداقية موت العالَم، الكل على لسانه استرجاع يجري من هنا إلى هناك ولايصدق بأن يرحل أستاذه ويفارق الدنيا بهذه السرعة ولكن قدرالله وماشاء فعل.

وبعد رحيل الأستاذ بات الجميع يذكرون صباح مساء محاسنه الحميدة وصفاته السامقة التي كان الفقيد متسما بها من شجاعة فذة وحسن الخلَق والخُلق، كما كان رجلاً متواضعاً تقياً نقياً ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شديداً على الأعداء رحيماً ودوداً بالإخوان، يستمع إلى مشورة هذا وذاك ولايكل ولايمل، وبالجملة كان حسن السيرة ومحمود السريرة، نحسبه كذلك والله حسيبه.

قوم على حب الإله ترعرعوا
وعلى حطام الدار هم يتكبروا
يوم الرحيل تراهم في دهشة
كل على طاعاته يتدثر
يبكي مصلّاهم على دمعاتهم
في كل حين هم به يستغفروا
وبكت مواطن خوفهم ورجائهم
يوم اللظى في روحهم تتسعرُ
ذكراهمُ في أسطر تحيي لنا
جيلا به أملا عظيما ينــظرُ
سلفٌ عظيمٌ في المحامد ورثوا
طه الكريم وبالعبادة أخبروا
رباه فاجمعنا بهم في جنة
وأنر بذكراهم طريقا يعبرُ

فرحمك الله رحمة واسعة وأسكننا وإياك فردوسه الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والذين لم يشاقوا إمام الأولين والآخرين ولم تَزلَّ أقدامهم عن سبيل المؤمنين وحسن أولئك رفيقا.

نسئل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى أن يتقبل مساعي شيخنا الفقيد وخدماته العلمية، والسياسية، ويوسع مدخله، ويجعل الفردوس الأعلى مثواه.آمين

نظرة عابرة على حياة الأستاذ الفقيد المشفق الشيخ أحمد الناروئي

عبد الله شكوري

مقدمه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين، أما بعد:

قال الله تعالى: من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا{الأحزاب:٢٣}

إن الله تعالى نصر دينه الكامل في كل عصر برجال صادقين قائمين على الحق، الذين يقضون حياتهم فى الجهود الدعوية لإصلاح المجتمع الإسلامي، وكان من هؤلاء الصادقين والمصلحين والمشفقين لأهل السنة والجماعة في إيران، الشيخ أحمد، الذى تألّق نجماً ساطعاً فى سماء العلم والمعرفة، وتلألأ نوراً وضّاءً فى مجال حركة الإصلاح وهدم الفساد، ولعب دوراً بارزاً فى استعادة روح الشريعة الإسلامية، وإيقاظ الوعى الدينى، وصرف أقصى طاقاته فى الدفاع عن حياض الشريعة الغرّاء، وتطهير المجتمع الإسلامى من أرجاس الغلوّ والإفراط والتفريط، وأضف إلى ذلك اطلاعه الشامل، ومعرفته العميقة، ودراسته الدقيقة للعلوم الإسلامية، وفهمه الكثير، وذهنه الأخّاذ، وذكائه المُبهر، وهذه صفات تجعل الإنسان عزيزاً وكريماً عندالله وعند الناس، وبالجمله نستطيع أن نقول، ما قاله فضيلة شيخ الإسلام حفظه الله تعالى:كان الشيخ أحمد هدية ونعمة أنعمه الله تعالى لنا.

في هذه الوجيزة نحاول أن نقدم إليكم شرحا بسيطا من حياته المباركة ونشاطاته الدينية.

المولد والنشأة:

ولد الشيخ أحمد بن عبد الكريم سنة ١٣٨٣ (ألف وثلاثمئة وثلاث و ثمانين) من الهجرة في مدينة زاهدان. درس العلوم الإبتدائية في المسجد العزيزي، وجامعة دار العلوم زاهدان؛ ودخل هذه الجامعة سنة١٣٩١ (ألف و ثلاثمئة وواحد وتسعين) من الهجرة النبوية.

استفاد الشيخ من أساتذة كبار مثل الشيخ عبد العزيز مؤسس الدار، والمفتي خدا نظر وفضيلة الشيخ عبد الحميد والشيخ نذير أحمد سلامي وغيرهم من أساتذة هذه الجامعة في ذلك الوقت. ثمّ دفعه الشوق ومشورة بعض الأساتذة المشفقين إلى الرحلة إلى باكستان لأجل اكتساب العلوم الشرعية والاستفادة من الأجواء العلمية في البلاد.

لقد جرّب البيئة العلمية والروحية لمدارس كثيرة في باكستان مثل بدرالعلوم حمادية في رحيم يار خان، ودار العلوم فيصل آباد، وتخرج أخيرا من الجامعة الفاروقية بكراتشي.

استطاع الشيخ أحمد برحلته من مدرسة إلى مدرسة، أن يدرس شتى العلوم الدينية على مجموعة طيبة من أبرز علماء باكستان، كالشيخ الموحّد "عبد الغني الجاجروي" والمفتي "نذير أحمد"، والمفتي الشهيد الدكتور "نظام الدين شامزي" والشيخ "عنايت الله" ، وشيخ الحديث "سليم الله خان" حفظه الله.

العودة إلى الوطن:

بعد أن درس الشيخ واستفاد من علماء الكبار سنوات، عاد إلى الوطن وإلى مولده بزاد من العلوم والتجارب.

في البداية اشتغل بالتدريس في مدرسة "قاسم العلوم" في زاهدان أربع سنوات، ثمّ حضر باقتراح فضيلة الشيخ عبد الحميد، مدير جامعة دار العلوم زاهدان إلى هذا المركز العلمي والديني الكبير، سنة ١٤٠٨.(ألف وأربعمئة وثمانية) واستمر في مهنة التدريس وتربية الطلبة والإصلاح بين الناس إلى أن وافته المنية.

خصائص الشيخ أحمد الذاتية:

الشيخ أحمد كان من الشخصيات المعدودة التي يمكن أن يلاحظ الناظر بوضوح في تعامله وأخلاقه استعدادات مختلفة وسجايا أخلاقية بارزة.

من أبرز خصائصه:

١- الوجه الطلق: كان حسن الخلق، وجيد التعامل ومنفتحا، في أصعب الظروف لم يكن التبسم يفارق وجهه؛ وهكذا كان يلقى مخالفيه ومعارضه.

- ٢تحمل النقد: لم يكن الشيخ أحمد يخاف النقد والانتقاد، بل كان يستقبل الانتقاد، وكان يسمع انتقاد أصحابه بهدوء واطمئنان كامل، ثم ينطلق لسانه بما كان يراه لازما ضروريا.

-٣المهارة في التدريس: طلبة جامعة دار العلوم يعرفون الشيخ أحمد بمهارته المحيرة في تدريس الكتب وحل المسائل المعقدة، وكان رحمه الله رغم مشاغله الكثيرة يواصل تدريس الكتب الهامة إلى نهاية حياته المباركة. كان الحب والود يسودان بيئة حلقات تدريسه؛ وصلته الوَدية

بينه وبين تلاميذه من ما يضرب به المثل.

- ٤الوعي والبصيرة العالية : من خصائص الشيخ أحمد، وعيه وفهمه الثاقب للقضايا والمسائل العالمية. تحليله للمسائل المختلفة كان يحكي عن دقة نظره في المسائل السياسية والاجتماعية المختلفة.

- ٥الوسطية والاعتدال: في القضايا السياسية كان دائما يتخذ موقفا معتدلا وكان يراعي حقوق جميع الأقوام والمذاهب.

نظرا إلى أن الشيخ أحمد كان نائبا لفضيلة الشيخ عبد الحميد في الشؤون السياسية والإجتماعية، يثق به الناس والمسئولون، ويراجعونه في القضايا الهامة، ولم يكن يتخذ قرارا في القضايا الهامة من دون إشارة الشيخ عبد الحميد حفظه الله وسائر زملائه.

- ٦المهارة في حل النزاعات: كان للشيخ خبرة ومهارة كافية في حل النزاعات العائلية والقبلية، وكان يحل النزاعات القديمة التي استمرت سنوات في بضع ساعات. كما قام بحل الكثير من الملفات التي عجزت المحاكم القضائية عن حلها.

- ٧الحيوية والنشاط: رغم المشاغل الكثيرة، لم يكن توجد علامة من الكلل والتعب على سيماه. بل كان دائما في قمة النشاط والحيوية، وكان يشتغل بالأعمال بكل طاقة ونشاط.

أعماله ونشاطاته:

الشيخ أحمد الذي كرّس حياته في التعليم والتعلم وخدمة الإسلام والمسلمين، له ملف باهر، وإن نظرة عابرة إلى أعماله ونشاطاته بينت هذه الحقيقة

إليكم بعض أعماله ونشاطاته:

- أستاذ الحديث والفقه بدار العلوم زاهدان. كان يتولى تدريس سنن أبي داود منذ سنوات عديدة.
- نائب رئيس جامعة دار العلوم زاهدان في الشؤون الإدارية والمالية.
- رئيس الهيئة الإدارية للصندوق العزيزي للقروض الحسنة.
- مسئول دار التحكيم في جامعة دار العلوم زاهدان.
- عضو المجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة والجماعة في إيران.
- مسئول مشفى خديجة الكبرى الخيري.
- عضو الهيئة الإدارية لمؤسسة محسنين الخيرية.
- المشرف العام السابق على موقع سني أون لاين (الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران).

الجدير بالذكر أن الشيخ بذل جهودا كبيرة في مجال رقي جامعة دار العلوم زاهدان وشعبها المختلفة، وقد تحمل مشاكل ومصاعب في هذا الطريق ولأجل الحفاظ على استقلال هذا المركز العلمي والمذهبي.

من المشاكل التي تحملها في سبيل الله تعالى نستطيع أن نشير إلى قضائه عدة أشهر في السجن، حيث تم اعتقال فضيلته وأودع السجن عام ١٤١٤ (ألف وأربعمئة وأربعة عشر) لمدة أكثر من خمسة أشهر. كما قضى فضيلته قرابة ستة أشهر في سجن مدينة مشهد عام ١٤٢٩ (ألف وأربعمئة وتسع و عشرين) من الهجرة.

رحلته إلى الآخرة

كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حَدباءَ محمول

مما لاشك فيه أن البقاء لله الملك الواحد القهار، وهذه هى الحقيقة التى لابُدَّ من الاعتراف بها، وكل نفس حية لها بدايتها ونهايتها، إلا البارى ، كما ورد فى التنزيل: (كل من عليها فان؛ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) {الرحمن٢٦-٢٧}؛ وتصديقاً لهذا الواقع الذى كتبه الله سبحانه وتعالى على كل إنسان، جاء أوان رحلة هذا العقبرى الجليل، والأستاذ العزيز، والمصلح الكبير، الشيخ أحمد، بعد سنوات من الدراسة والتدريس والإصلاح بين الناس، وذلك يوم الإثنين ١٦ (ستة عشر) من جمادى الأولى سنة ١٤٣٥ (ألف وأربعمئة وخمس و ثلاثين) عن عمر يناهز الخمسين.

وحضر في جنازته حوالي مأة ألف مسلم، من جميع المحافظات والمناطق في إيران، وصلى عليه فضلية شيخ الإسلام عبدالحميد حفظه الله تعالى ، صلوة الجنازة ودفن بمقبرة زاهدان المعروفة التي هي تدفن فيها العلماء والدعاة رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونرجو الله أن لا يحرمنا أجره ولا يفتننا بعده؛

ونعم ما قال من قال:

سطر من الشعر ماقد شئت ياقلمي
واكتب من حروف الاسى والحزن والالم
في يوم موتك قد جاء الحزن اجمعه
و ضاقت الارض بالاحزان و الظلم
مات الوفاء و مات الحب اجمعه
و مات رمز العطاء والجود والكرم
خيال وجهك دوما لايفارقني
حتى اذا جاءني في النوم لم انم
قد كان في الناس مشهورا ببسمته
وكان في ساحة التعليم كالعلم
رحماك ربي بمن قد مات مبتسما
في قبضة السيل بين الشوك والسلم
رحماك ربي بمن كانت بشاشته
للناس طُراً من الاعراب والعجم
رحماك ربي بمن قد زدته خلقا
وزاد عن غيره باللطف والشيم

اللهم اغفر لأستاذنا الشيخ أحمد و ارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مُدخله وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله.

اللهم لاتفتنَا بعده ولاتحرمنا أجره.

ماذا فقدنا بموته؟

إسماعيل سالارزهي

لا يخفى أن ترجمة الرجال والشخصيات بحذافيرها من أصعب الأمور، لا يسع الخطيب العبقري استيعابها ولا الكاتب النابغ استقصائها، لكن بما أن العرب تقول: (ما لا يدرك كله لا يترك كله)، فسألقي الضوء على بعض جوانب حياة الراحل، العلامة، الداعية الحكيم، الأستاذ الكريم، الشيخ أحمد الناروئي تغمده الله برحمته وأفسح له في جنته لو لم يكن الوفاء به والحب لأمسكت القلم، وما قمت هذا المقام، وما كشفت الستار عن صورته، وما رفعت الحجاب عن سيرته.

أجل، إن هذا الاسم الحبيب الذي لقد حملني على أن أصف مسماه وأنعت أخلاقه الكريمة، وشمائله الجميلة، وأوصافه العظيمة. نعم إن هذا الاسم لقد احتل مكانا رفيعا في أوساط الناس وتوصل إلى آذانهم وشق طريقه إلى شغاف قلوبهم وبلغ أوج الشهرة وقلتها في شتى المجتمعات و مختلف الطبقات، داخل القطر وخارجه ، (فالبيت يعرفه والحل والحرم) ليس بحاجة إلى تعريف كاتب هذه السطور وأمثاله، لكنه سيسطر بعض كلمات ناقصة حتى يصبر بها نفسه بعد إن فزعت، وينشف بها دموعه بعد أن سالت على الخد وجفت، ويسر بها قلبه بعد أن وجل ولقي من الأحزان والغصص ما لقي.

شنّف بذكر الأحبة مسمعا فبذكرهم تتنزل الرحمات
فبحبهم و بمدحهم وبجاههم وافي السرور وطابت الأوقات

فواحسرتا على فراق الأستاذ الكريم والأب الشفيق لمجتمع أهل السنة في المملكة، ومما لا شك فيه أن المجتمع خسر بوفاته خسارة لا تعوض، وحدث بموته فراغ لا يملأ لأسرة جامعة دارالعلوم زاهدان بشكل خاص وللمجتمع بشكل عام (لاحول و لاقوة إلا بالله) فقد قضى نحبه في ريعان شبابه وقد بلغت به الحياة أواسط العمر ولكن هكذا ولكن كان قضاء الله الذي لا مرد له (والله غالب على أمره).

وذلك أن الراحل كان أحد نوابغ أهل السنة وعمالقهم، إنه كان بمكان عال ومنزلة سامية من مكارم الأخلاق وحسن السلوك، كان يعامل الناس عند إحالة القضاء إليه بوجه طلق ويصبر على سوء سلوكهم ويعفو ويصفح ولا يحزن لما نزل به في هذا المجال، وكذلك يعاشر الطلبة ببساطة ويعاملهم كأب شفيق يعامل أبنائه الصغار ويرضيهم، ويقوم بإنجاز حاجاتهم ومتطلباتهم خير قيام ولا يتعب من إلحاحهم ، ولا يسأم من إلحافهم، ويصغي إلى أسئلة كبارهم و صغارهم سواء بسواء و يجيب قائلا: على الرأس والعين.

ومن أعظم أخلاقه وأجلّها بسمته وضحكه دوما، لعمر الله لا أكاد أنسى أخي القارئ ابتسامته التي كانت تنفخ فينا

روحا جديدة كلما غلب علينا النعاس في الصف، هذا الذي جعله يتبسم ضاحكا بعد موته كذلك، وبتعبير أفصح كان الأستاذ قد تخلق بأخلاق القرآن وتأدب بالآداب الإسلامية في حله وترحاله واستنّ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في سائر شئون حياته.

أجل، إن حبه كان قد تطرق إلى سويداء قلوب الناس، صغارهم وكبارهم، نسائهم ورجالهم ،شيوخهم وشبانهم، إن هذا الحب العام الشامل تجلّى يوم توفي رحمه الله ويوم صُلّي عليه، هناك تزاحم الناس كالفراش المبثوث، تتألم قلوبهم وتبدو آثار الحزن على وجوههم وبكت العيون ومرهت من كثرة البكاء وسيلان الدمع، وحزنت القلوب، واصفرت الوجوه، ذبلت الشفاه، وفاتت الأرجل قوة المشي، لا تطيق أن تحمل أصحابها وفقدت الأيدي قوة البطش، وأثيرت الضجة، وارتفعت الأصوات بالبكاء، تارة والتكبير أخرى، ولجأ الناس إلى تلاوة القرآن ليسلو بها قلوبهم، واستعانوا بالصلاة ليصبروا بها أنفسهم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، كأن الأرض زلزلت يومئذ تحت الأقدام زلزالا، والسماء اسودت في المرأى سوادا، وفقد بعضهم إدراكهم من شدة الحزن يعدون عند التشييع في السكك و الشوارع خلف السيارة التي تحمل جنازته، لقد صدق الله حيث قال: الذين آمنوا و عملو الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا.

ما الذي حببّك أيها الأستاذ إلى العامة وما الذي أحلّك في قلوب الناس وما الذي أبكى عيونهم، وأسال دموعهم عند فراقك ، وما الذي استجلب ما يقر بمن مائة ألف نفس سهل ميسور، نعم إن ذلك الود البالغ السماوي الطاهر العذب يعود إلى شيئ وحيد وهو إخلاصك، وتألمك لمصير الشعب، وأعمالك ونشاطاتك الواسعة النطاق.

إنه قد سهر على مصالح المسلمين وأتعب نفسه ليمهد السبيل لراحتهم، وزاد في مشاغله ونقص عن نومته وراحته ولم يأل جهده في سبيل خدمة المجتمع فإذن حُقّ للناس أن يعضوا على أيديهم على فراق عالم رباني هذا وصفه.

ومن حسن الحظ كان قد أعطي لباقة خاصة وفهما عميقا في تحليل الأزمات السياسية والمشكلات الاجتماعية

والمنازعات العائلية وكان يوجد لديه حلول حكيمة مناسبة سلمية في هذا المجال وبتعبير أصح كان الأستاذ يدخل البيوت من أبوابها دائما.

إن الراحل رحمه الله لم يكتف بنشاطاته في هذا المجال ولم يقتنع بإلقاء خطابة ومحاضرة خلف المنصة. بل تولى مهمة التدريس والتربية في فروع مختلفة كالفقه والحديث وشغفها حبا وأولاها اهتماما بالغا. وكانت له يد طولي في أسلوب التدريس بحيث كان يبين المسائل الجليلة والدقيقة

على السواء بيانا شافيا لا غموض فيه ولا خفاء. وكذلك كان له علو كعب في منهاج إلقاء الخطابات التربوية. لم أبالغ في الترجمة إذا قلت كان الأستاذ أسوة يتأسى بها جماعة الطلبة في مختلف شئون الحياة.

إن الفقيد رحمه كان يملك عزما راسخا لا يعرف الكسل وهمة عالية لا تعترف بالكلل في مضمار الصحوة الإسلامية. وكان جادا في عزمه وطموحه لا يعوقه شيء عن السير إلى هدفه لا خوف ولا طمع. ولا يبالي بسخط حاكم في قضية من قضايا الإسلام ولا يخاف في الله لومة لائم. وكان وقافا عند الحق وثابتا على جادته لا يعرفه إلا أخذه وعض عليه بالنواجذ ولا يعدوه شبرا صاف الزمن أم شتا.

وكان يحسن تحليل المسائل السياسية والاجتماعية ويحلّلها مثل مستشار رسمي تحليلا ربما يثير الإعجاب في نفوس الخبراء وأهل التخصص. كما كان يجيد حل المسائل القضائية. وكان عارفا بحقيقة المسائل وكنه الحوادث. مجاهدا يبذل جهوده وأوقاته وأمواله في سبيل اليقظة الإسلامية. سياسيا محنكا. لا يؤخذ على غرة. ولا يتحير عند البديهة ولا يستحيي من قبول الانتقاد ولا يخدع بظاهر القضية ويقوم بوظائفه على يقظة تامة. إنه كان ذا نشاط وحيوية وحركة وعمل وجهاد. كان يشرف في آن واحد على مسئوليات عديدة.

أما بعد فهذا حديث حدثنيه القلب وكلمة أوحاها إلي الحب والوفاء.

الـدنـيـا سـتـمـضـي كالظنون الواهية

ذبيح الله براهويي

الدنيا ستمضي كالظنون الواهية
والعمر يمضي كالمياه الجارية
بـرحـيـل الأسـتـاذ الـنـارويي
استكت الآذان بمصيبة فجائية
وصـــارت الـقـلـوب واجـلـة
وشلت الأقدام فهي غير ماشية
واسترجاع على الألسنة مكررة
والـعـيـون رقـراقـة فـهـي بـاكـية
وحق رحيل الشيخ من غير خيال
وإن لـم تـصـدقه الـعـقـول الـعـالـية
والـعـقـل لاتـقـبـل مـاهـيـه
فـهـاهـي مـصـيـبـة بـل داهـيـة
قام شيخ الإسلام بيننا خطيباً
قائلاً أشعر بأعباء الثقل على أكتافيه
والله قدرها ولانقول إلا ما
يـرضـي الـمـولـى بـيـوم الـغـاشـيـة
ولـيـس الـخـلـود لأحـد أبـداً
ويصلح بين الناس في الأمور الجدالية
وقال شيخنا القاسمي شل بدني
يـا لـويـل مـصـيـبـتـنـا الـضـارية
قدجعل الله هذه النفس الطيبة
برهة على الأرض ثم استرجعها راضية
وتصيقلت في الزنزانة شهوراً
فما جزع وكان بقضاء الله راضية
حاز قصب السبق في إلقاء الدروس
وأمـــور الـسـيـاسـة الـمـتـرامـيـة
ولا محالة يحكم بالحق في القضاء
والـدنـيـا وكـل مـافـيـهـا فـانـيـة

أبتــــــاه ما هذا الفراق بسرعة

ابن عيسى

أبكي وهل يشفي البكـاء شجوني ... أرثي فما يجدي الرثاء عن المنون

لكنه فقد أحمد المفضـال ... صرختي نثر حلوة للشيطان اللعين

تذراف دمعي ليس فقدي زخرفاً ... أو تليداً من المـال أو العقد الثمين

وشكـاتي! والله يعلم حُرقتي ... فهل يتصدى أحد مقام ذاك الأميـن؟

أبتـاه ما هذا الفراق بسرعة ... أ أحمد أستاذي وحبيب العيـن

ورحيلك قصم ظهور المسلمين ... كُسرت بفقدك قلوب المسـاكين

كان حبيبي حصناً منيعاً لوحده ... ومأوى الحـر والرجل الفطين

تمتعت أذني دروسـه التي ... كانت أرق من النسـائم واللحون

فكم يصدى على أذني مزاحه ... له يهفو أخـو العقل الرزين

ويُتّمت جامعتنـا بفقده ... تئن زفرات يا لهـا من أنين

رباه إن العين لاترقأ إذن ... أبعد السهـاد أبقى قرير العين

أليس لكل ليل من صباح ... جميلٍ مشـرقٍ بـادٍ مبين

فالهم اللهم إيـانا الثبات ... واملأ جامعتنا من الصبر والسكين

واملأ فراغ شيخنا الناروئي ... ولاتفت عضد شخينـا المتين

شيخ الإسلام صابر ومحتسب ... لقضـاء رب الأعوام والسنين

أصرخ فلاجـدوى بصراخي ... ولوعتي من فقدي لأبي الحنون

وفاة المفكر الإسلامي محمد قطب بمستشفى المركز الطبي في جدة

تُوفّي يوم الجمعة منذ نحو ساعتين المفكر الإسلامي الكبير الشيخ محمد قطب في جدة في مستشفى المركز الطبي الدولي.

وللشيخ محمد قطب العديد من المؤلفات والمحاضرات في الدعوة الإسلامية والمخططات الغربية على العالم الإسلامي.

ومن المقرر أن يتم دفن جثمان قطب السبت في مدينة جدة، وقد أثارت وفاته حزنا كبيرا لدى مختلف الأوساط الإسلامية، و شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تناقلا لخبر وفاته بشكل كبير مع تفاعل واضح بهذا الرحيل.

نسأل الله أن يخلف على المسلمين خيرا وأن يرحمه ويغفر له وينزل على قبره الضياء والنور والفسحة والسرور. اللهم أبدله دارا خيرا من داره، واهلا خيرا من أهله. . وإنا لله وإنا اليه راجعون.

ولد قطب في ٢٦ إبريل ١٩١٩ في بلدة موشا . من محافظة أسيوط بصعيد مصر، وكان والده قطب إبراهيم من المزارعين في تلك الناحية. أما والدته فهي السيدة فاطمة عثمان تنتمي إلى أسرة عربية محبة للعلم، وقررت أن تبعث بولديها سيد ومحمد إلى القاهرة ليتلقيا تعليمهما هناك. ففي القاهرة بدأ الفتى محمد دراسته من أولها فأتم المرحلتين الابتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة القاهرة حيث درس اللغة الإنجليزية وآدابها، وكان تخرجه فيها عام ١٩٤٠م ومن ثم تابع في معهد التربية العالي للمعلمين فحصل على دبلومها في التربية وعلم النفس.

ويعتبر الكاتب الإسلامي المصري محمد قطب علامة فكرية وحركية بارزة بالنسبة للحركة الإسلامية المعاصرة فهو صاحب مؤلفات هامة تؤسس للفكر الإسلامي المعاصر من منطلق معرفي إسلامي مخالف لنظرية المعرفة الغربية، وهو يربط بين الفكر والواقع عبر العديد من مؤلفاته التي حاولت تفسير الواقع أيضاً من منظور إسلامي.

وقد أمضى الأستاذ محمد قطب معظم حياته محاضرا ومشرفا وكاتبا، وقد عُرف عنه غزارة الإنتاج، فله أكثر من ٣٠ كتابا من مؤلفاته الفكرية والتربوية والأدبية، يتداولها الإسلاميون من كل الاتجاهات، وفي جميع أنحاء العالم. وقد اجتهد الشيخ في كتاباته من أجل تفسير الواقع من منظور إسلامي ومنطلق معرفي "مخالف لنظرية المعرفة الغربية".

وله سلسلة طويلة من الكتب والمؤلفات من أبرزها: "جاهلية القرن العشرين". و "واقعنا المعاصر". و "كيف نكتب التاريخ الإسلامي". و "لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة". و "العلمانيون والإسلام". و "شبهات حول الإسلام". و "حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية".

وهذا ثبت بمؤلفاته:

دراسات في النفس الإنسانية
التطور والثبات في حياة البشرية
منهج التربية الإسلامية (بجزئيه: النظرية والتطبيق)
منهج الفن الإسلامي
جاهلية القرن العشرين(١٩٦٥)
الإنسان بين المادية والإسلام(١٩٥١)
دراسات قرآنية
هل نحن مسلمون؟(١٩٥٩)
شبهات حول الإسلام
في النفس والمجتمع
حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية
قبسات من الرسول(١٩٥٧)
معركة التقاليد
مذاهب فكرية معاصرة
مغالطات (٢٠٠٦)
مفاهيم ينبغي أن تصحح
كيف نكتب التاريخ الإسلامي؟
لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة
دروس من محنة البوسنة والهرسك
العلمانيون والإسلام
هلم نخرج من ظلمات التيه
واقعنا المعاصر
قضية التنوير في العالم الإسلامي
كيف ندعو الناس؟
المسلمون والعولمة
ركائز الإيمان
لا يأتون بمثله!
من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر
حول التفسير الإسلامي للتاريخ
الجهاد الأفغاني ودلالاته
دروس تربوية من القرآن الكريم
حول تطبيق الشريعة
المستشرقون والإسلام
هذا هو الإسلام
رؤية إسلام

المصدر: مفكرة الاسلام

العثور على جثمان أحد طلبة جامعة دار العلوم زاهدان

عثر على جثمان «حامد ريغي» الطالب في الصف الرابع في جامعة دار العلوم زاهدان، في ضواحي مدينة خاش (إحدى مدن محافظة سيستان وبلوشستان).

في حادث غامض، كان هذا الطالب اختفى في ١٨ جمادى الأولى بعد نهاية الاختبارات النصفية. الجهود والمتابعات التي بذلها أسرته وأقرباؤه لم تنجز شيئا إلى اليوم الذي عثرعلى جثمانه.

قال «إسماعيل ريغي»، شقيق «حامد ريغي» لمراسل «سني أون لاين»: أخبرنا حامد قبل يوم من نهاية الامتحانات هاتفيا أنه قادم إلى الأسرة. وحسب الأفلام المحفوظة في كاميرات المراقبة في جامعة دار العلوم لأهل السنة في مدينة زاهدان، خرج حامد منفردا بحقيبته من الجامعة. لكن بعد قليل انقطع اتصاله الهاتفي ولم يصل إلى البيت. الجهود للعثور عليه لم تصل إلى نتيجة إلى أن عثر راعي غنم على جثمانه قبل ثلاث أيام فوق هضبة في بالقرب من مدينة خاش، ثم نقلت الشرطة الجثمان إلى مبرد في مستشفى في خاش ونظرا إلى بطاقته الجامعية تعرفوا على هويته.

وأشار شقيق «حامد ريغي» في مقابلته مع «سني أون لاين» إلى علة وفاة هذا الطالب قائلا: البحث مستمر لأجل علة وفاة أخي. الطب الشرعي في خاش اعتبر تشريح الجثة نظرا إلى إطالة أمد الوفاة خطوة غير مفيدة. لكن الطب الشرعي في زاهدان قام بأخذ نماذج لمعرفة التسمم، وستظهر نتائج الدراسة وفقا لمسئولي الطب الشرعي خلال شهرين.

وتابع «إسماعيل ريغي»: مطالبتنا من المسئولين نظرا إلى حساسية الموضوع والبيئة التى وجدت أخيرا في البلاد والمنطقة حول قضايا أهل السنة والجماعة، أن يتابعوا هذه القضية بجدية وحساسية، لتكتشف حقائق حادثة وفاة أخي. حسب شهادة الأصدقاء والزملاء أخي كان شخصا مكرما، حسن التعامل، لم تكن له خصومة مع أحد. ونحن أيضا ليست لنا عداوة مع أحد.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ومدير جامعة دار العلوم زاهدان، في تشييع جثمان «حامد ريغي»، والصلاة عليه اليوم ٩ جمادي الثانية بعد تقديم تعازيه إلى الطلبة وأساتذة الجامعة و أسرة الفقيد خاصة الشيخ أحمد جوهركوهي: الذين يموتون وهم يسلكون طرقا يلتمسون العلوم الشرعية لهم مكانة عظيمة عند الله تعالى.

ودعا فضيلته المسئولين والسلطات الأمنية والقضائية بالمتابعة الجادة للبحث عن اكتشاف الزوايا الخفية لهذه الحادثة وعلة وفاة هذا الطالب.

جدير بالذكر أن جثمان «حامد ريغي» رحمه الله نقل إلى مسقط رأسه «جوهركوه» للدفن.

إقامة حفل تكريما للأستاذ الراحل الشيخ أحمد الناروئي رحمه الله

أقام النادي العربي التابع لجامعة دارالعلوم زاهدان بمساعدة مكتب مجلة الصحوة الإسلامية يوم العشرين من جمادى الثانية بعد صلاة العشاء في الجامع المكي، حفلة بمناسبة تكريم الشيخ أحمد الناروئي رحمه الله (نائب رئيس جامعة دار العلوم زاهدان، الذي توفي يوم الإثنين ١٦ من جمادى الأولى ١٤٣٥ في حادث مرور) ودراسة أبعاد شخصيته.

انطلقت أعمال الجلسة بتلاوة آية «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» وتقديم مقالة باللغة العربية حول التعريف بشخصية الشيخ أحمد الناروئي البارزة من جانب أحد طلاب الجامعة.

ذكر الطالب عبد الله شكوري في مقالته مقولة الشيخ عبد الحميد حفظه الله التي وصف فيها الشيخ أحمد بـ «نعمة إلهية»، ثم تطرق إلى بيان خصائصه الذاتية.

الشيخ حبيب الله مرجاني: أفول حياة الشيخ أحمد لا يعني الظلمة

ثم استمرت الحفلة بمحاضرة رائعة ألقاها الشيخ حبيب الله مرجاني أحد أساتذة جامعة دار العلوم زاهدان. اعتبر رحيل الأستاذ الشيخ «أحمد» حادثة مؤلمة ومريرة، وأضاف قائلا: بوفاة الشيخ أحمد فقدت جامعة دار العلوم أحد أبرز تلاميذها ومحبيها ومدافعيها ومحافظيها.

واستطرد الشيخ مرجاني قائلا: إن الله تعالى، من بيده خزائن السماوات والأرض وما فيهما لقادر على أن يملأ هذا الفراغ الذي حدث برحيل هذه الشخصية العظمية.

وأضاف الشيخ حبيب الله: وفاة وأفول حياة الشيخ أحمد رحمه الله لا يعني ظهور الظلمة أبدا. الشيخ أحمد رحمه الله كان من المتربين في جامعة دار العلوم وتلامذتها الذين لمع وتلألأ جيدا.

ثم خاطب أستاذ جامعة دار العلوم الطلبة وتلامذة الشيخ أحمد قائلا: وفاة الشيخ أحمد توجه هذا الدرس لكم

أنكم إذا التحقتم بالجامعة، أن تعتنوا بكافة الجوانب في الدين وكونوا على علاقة مع الأشخاص والشخصيات المعتدلين. الشيخ أحمد رحمه الله لم يكن أبدا يعتقد أن المدارس الدينية تبقى جزائر منفصلة عن الحياة يتم فيها ترديد ذكريات عن الذين خلوا، بل كان على صلة قوية بالمسائل الاجتماعية بجانب اشتغاله بتدريس وشرح كتب الإمام أبي حنيفة والكتب الحديثية.

الشيخ عثماني: الشيخ أحمد كان يملك شخصية محببة خلّابة

بعد محاضرة الشيخ حبيب الله مرجاني، أنشد «جليل الرحمن صحت» أحد طلبة الجامعة أشعارا باللغة العربية في رثاء الشيخ أحمد. ثمّ ألقى الشيخ عبد الحكيم عثماني، أحد أساتذة الجامعة محاضرة باللغة العربية تطرق فيها إلى بيان خصائل الشيخ أحمد وعوامل نبوغ هذه الشخصية.

وأضاف قائلا: الإيمان أعظم وأول عنصر مؤثر في نبوغ الإنسان. كذلك الاستعداد الروحي، والصلة مع الله تعالى، وفهم القرآن الكريم والعلاقة مع سيرة الرسول الكريم، من العوامل الأخرى لنبوغ الأشخاص والشخصيات.

ووصف الشيخ عبد الحكيم الشيخ أحمد رحمه الله بشخصية خلابة محببة قائلا: الشيخ أحمد رحمه الله كان يملك شخصية خلابة، والدليل على ذلك جديته في الأعمال وبيان خطبه الرائعة والمعقولة.

واعتبر الشيخ عثماني « الاهتمام إلى الطبقات المختلفة والتعامل الجيد الحسن معهم» و«الفراسة العالية» و«معرفة الظروف والأحوال الراهنة» و«القدرة العالية على إقناع الخصوم والمخالفين» و«المهارة في التدريس وتفهيم المتون» و«المواقف المعقولة» و«التبسط والانفتاح في كافة الأحوال» و«الجدّ في العمل» و«الوجه الطلق في تعامله مع أهل البيت» و«الإخلاص»، من أبرز خصائل الشيخ احمد رحمه الله تعالى.

إلياس ناروئي، نجل الشيخ أحمد، يشكر القائمين على الحفلة والمشاركين فيها

في قسم آخر من الحفل، شكر إلياس ناروئي نجل الشيخ أحمد رحمه الله نيابة عن أسرة الفقيد وأهل بيته، العلماء والأساتذة الكرام وطلبة جامعة دار العلوم زاهدان وكافة المشاركين في جلسة تكريم والده، وطالب الجميع أن لا ينسوا أسرة الفقيد من دعائهم الخير.

المفتي محمد قاسم القاسمي: التربية ودعاء الأمّ من عوامل نبوغ الشيخ أحمد رحمه الله تعالى

واختتمت الجلسة المذكورة بكلمة الشيخ محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الافتاء التابعة لجامعة دارالعلوم زاهدان وأستاذ الحديث فيها.

قال فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي في بيان الهدف عن إقامة هذه الجلسات: إقامة هذه الجلسات لا تعني أنها جلسات كحفلات الترحيم والتعزية وغيرها. بل هذه الجلسات من مصاديق «أذكروا محاسن موتاكم» ودراسة أبعاد حياتهم والتعريف بخصائص شخصية الشيخ أحمد رحمه الله تعالى.

وحثّ فضيلته الناس على دعاء الخير بحق الشيخ أحمد وسائر العلماء والخادمين للدين الإسلامي والمسلمين.

كما أنها أقيت جلسات مشابهة لهذه في السابق لتكريم شخصيات كالمفتي خدا نظر والشيخ محمد عمر السربازي وعدد من العلماء والأساتذة الكرام.

واعتبر المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله الشيخ أحمد مصداقا للمقولة المشهورة «من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة» قائلا: نظرا إلى أن الشيخ أحمد رحمه الله عاش يتيما في صغره وذاق مرارة فقدان الوالد، وتحمل مصاعب كثيرة، أوصله الله تعالى إلى درجات عالية وسامية في العلم والأخلاق في النهاية.

ثم استطرد رئيس دارالافتاء مشيرا إلى بيان عوامل نبوغ شخصية الشيخ أحمد رحمه الله تعالى: التربية الحسنة ودعاء الوالدة، بجنب تربية الأساتذة البارزين وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى (مؤسس جامعة دارالعلوم زاهدان) من أهم عوامل تكوين شخصية الشيخ أحمد رحمه الله.

واعتبر رئيس تحرير مجلة نداي اسلام «قبول النصح والنقد» و«عدم الخضوع تجاه النقائص» و«الحنين إلى الدرس والتدريس» و«الصبر والتحمل تجاه المشكلات» و«الاطاعة من الأمير» و«المحبة مع الزملاء والناس» و«قبول المشورة» و«الحكمة والفراسة» و«حسن الظن بالجميع» و«الاهتمام بالعبادة والدعاء»، من أبرز خصائص والصفات التي اتصف بها الشيخ أحمد رحمه الله تعالى.

ووصف الاستاذ القاسمي في ختام محاضرته، وفاة العلماء رسالة هامة لضرورة الاستعداد للآخرة والتباعد عن الغفلة، وطلب من الاساتذة والطلبة في جامعة دار العلوم زاهدان وأبناء الشيخ أحمد أن يواصلوا طريقه ونهجه.

واختتمت هذه الجلسة بدعاء الشيخ مفتي محمد قاسم حفظه الله.

تقرير عن الملتقى الثاني لخريجي جامعة دار العلوم زاهدان

انعقدت حفلة لقاء بين أساتذة جامعة دار العلوم زاهدان وخريجيها في السنوات الماضية في الجامع المكي في اليوم الأول والثاني من جمادى الثانية.

هذا اللقاء الودّي الذي أقيم بين خريجي جامعة دار العلوم للسنوات الـ ٢٤ الماضية، الذين لبّوا دعوة الجامعة بهدف اللقاء مع الأساتذة وتجدد ذكريات أيام الدراسة. في أجواء تسودها المحبة والعطوفة لقد أحييت الذكريات الحلوة لأيام الدراسة للمتربين في هذا المركز العلمي.

بين أحد الخريجين الشباب مشاعره من هذا اللقاء بهذه التعابير: «الخريجون تلقوا منذ شهر رسائل دعوة من دار العلوم للمشاركة في هذا الحفل الكريم، وكانوا ينتظرون الموعد. تشهد جامعة دار العلوم والجامع المكي جلسات وحفلات عديدة، لكن هذه الحفلة التي يذكر عنها باسم «اللقاء» كانت تختلف عن غيرها. جلسة من نوع المحبة والود. جلسة تملأها الصفوة والعلاقة الحميمة. لقاء من جنس لطافة المطر في فصل الربيع. كانت جميع لحظات هذا اللقاء الذي استمر يومين، رائعة وخالدة في الأذهان. لكن أروع لحظاتها كانت لما التقى زميلان بعد مفارقة عشر أو خمس عشرة سنة ويعتنق بعضهما البعض بعيون غرقى من دموع الشوق».

اللقاء الثاني لخريجي جامعة دار العلوم زاهدان انعقد مشتملا على برامج مفيدة، كتقديم خطب ونصائح من أساتذة بارزين لجامعة دار العلوم زاهدان، وتقديم تقارير للخريجين من المناطق والمحافظات المختلفة، وإقامة جلسات ولقاءات خاصة حسب نوع نشاطات الخريجين، وبرامج هامشية أخرى.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن محبي: يجب أن يكون اعتماد العلماء على الله تعالى قويا ومتينا

ألقى فضيلة الشيخ محبي، أحد كبار أساتذة الحديث في جامعة دار العلوم زاهدان في القسم الأول من برامج هذا اللقاء، صباح الثلاثاء، كلمة أشار فيها إلى ضرورة الإصلاح وتزكية النفس، قائلا: يجب على العلماء أن يكونوا حذرين أن لا يتعرضوا للزلة، لأن الزلة من قبل العلماء زلة الأمة. من مسئولياتنا أن نسعى حسب طاقتنا في الاتجاه الصحيح للدين الإلهي.

وأكد فضيلته على توكل العلماء واستقامتهم في جميع الأحيان قائلا: توكل العلماء على الله تعالى يجب أن يكون قويا ومتينا. كمال العلماء أن يتقدموا بالعمل على الدين وإصلاح المجتمع في كافة الظروف والأحيان.

فضيلة الشيخ عبد الحميد: على العلماء أن يشعروا بمسئولياتهم

بعد خطبة الشيخ محبي، قال رئيس جامعة دار العلوم زاهدان في كلمة قصيرة، مذكرا الخريجين برسالتهم، وأضاف قائلا: أهم شيء للعلماء شعورهم بتحمل المسئولية، والقيام برسالتهم. من مشكلات العالم الإسلامي أن الكثير من العلماء إما لا يعرفون مسئولياتهم، أو متكاسلون في تأدية هذه الرسالة ولا يشعرون تجاه الأمة بالقيام بهذه الرسالة والمسئولية.

ثم خاطب فضيلة الشيخ عبد الحميد الحاضرين في الجلسة قائلا: انتبهوا أن مسئوليتنا عظيمة جدا. نحن وضعنا خطواتنا في طريق يجب أن نكون في خدمة الدين من غير استراحة وإجازة. كلنا مسئولون تجاه أوضاع مجتمعنا. إذا استحق مسلم النار بسبب معاصيه الكثيرة، العلماء هم المسئولون. لأجل هذا يجب أن نشعر بالمسئولية ونسعى لتأدية الرسالة التي وضعت على كواهلنا.

واعتبر رئيس منظمة اتحاد المعاهد الشرعية في محافظة سيستان وبلوشستان في نهاية كلمته إصلاح النفس وتزكيتها، والإكثار من العبادة والأذكار، والالتزام بالتهجد، والعلاقة مع المجتمع، ضروريا لكافة العلماء.

بعد خطبة فضيلة الشيخ عبد الحميد، كانت منصة حرة لدقائق. في هذه الفرصة قدم بعض العلماء والخريجين مشاعرهم وتوقعاتهم من جامعة درالعلوم زاهدان وكذلك اقتراحاتهم ووجهات نظرهم.

انتهى القسم الأول من لقاء الخريجين في جامعة دار العلوم زاهدان بإقامة صلاة الظهر. ثم كانت الاستراحة بين وقتي الظهر والعصر وتناول الغداء. بعد صلاة العصر، اجتمع الزملاء القدامى في كل صف معا في حلقات في المسجد وتذاكروا أيام الدراسة ونشاطاتهم الراهنة.

المفتي محمد قاسم القاسمي: العلماء، قلوب نابضة للأمة

استمرت أعمال الحفلة المذكورة بعد صلاة المغرب يوم الثلاثاء بخطبة الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي، مسئول دار الافتاء التابعة لدار العلوم زاهدان.

وصف الشيخ القاسمي العلماء بالقلوب النابضة للأمة وأضاف قائلا: العلماء في كل مجتمع كالقلب النابض للأمة، وتوقفهم يعني الموت لذلك المجتمع. القلب يجب أن يكون حيا ومتحركا ويملك حرارة وحيوية ليكون الجسم أيضا متحركا. لذلك يجب أن يكون العلماء نشطين، لديهم الحيوية والحركة، ليكون المجتمع أيضا في حركة ونمو.

واعتبر فضيلته «الاحتساب» و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» و«التمييز بين الحق والباطل» و«عدم التبعية للشعب» و«التوكل على الله» و«مراعاة التقوى والورع»، ٦ صفات هامة وبارزة يجب أن يتمتع العلماء بها.

استمرت خطبة الشيخ القاسمي إلى صلاة العشاء، وبعد صلاة العشاء جاء موعد تناول العشاء والاسترحة.

القسم الثالث من حلقات هذه الجلسة بين خريجي جامعة دار العلوم زاهدان انعقد صباح الأربعاء بإعلان الشيخ عبد الرحيم غمشادزهي، من الخريجي القدامى في جامعة دار العلوم زاهدان، و تلاوة آيات من القرآن الكريم، وخطبة الشيخ عبد الغني البدري نائب رئيس جامعة دار العلوم زاهدان.

الشيخ عبد الغني البدري: العلماء، يجب أن يكونوا ثابتين مثل الجبال ويخدموا الدين

ثم أشار فضيلته إلى نصائح من المفكر الكبير في العالم الإسلامي العلامة أبي الحسن الندوي رحمه الله، وهذه النصائح هي:

١- يجب أن يبدأ العلماء الإصلاح والتزكية من أنفسهم ويقووا ديانتهم وتقواهم.

٢- بعد مطالعة كتاب الله وسنة رسول الله، يجب أن يطالعوا تاريخ وسيرة الأسلاف وخدماتهم.

٣- لا يبتعدوا عن مسلك الجمهور أبدا.

٤- يجب أن يتعلموا العلوم الجديدة ويتعلموا طرق الاستفادة من الوسائل الجديدة.

٥- يجب أن يتمتعوا بالاستغناء.

٦- لا يحسبوا أنفسهم خريجين أبدا، بل يجب أن يتعلموا حتى الموت، ولا يحسبوا أنفسهم غير محتاجين إلى العلم والتعلم.

٧- في مسير خدمة الدين لا يخافوا من المشكلات، ويجب أن يكونوا مستعدين لتحمل أي نوع من المشقة.

ثم استمرت برامج هذه الحلقة بكلمة الشيخ عبد العزيز، من كبار علماء الدعوة والتبليغ، طلب فيها من العلماء والخريجين أن لا يكونوا غافلين عن الدعوة والتوجيه ويعتبروها أهم مسئولياتهم.

فضيلة الشيخ محمد يوسف: إن الله تعالى جعل العلماء أسوة للأمة

قال فضيلة الشيخ محمد يوسف حسين بور، الأمين العام لإتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، في خطبة في هذا اللقاء: إن الله تعالى جعل العلماء أسوة هذه الأمة. العلماء إن ارتكبوا المعاصي وما يخالف القرآن والسنة، يعتبر الناس هذا القصور من الدين ويهربون من الدين. فعلى العلماء أن يتمتعوا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته.

واعتبر مدير معهد عين العلوم غشت، العمل على العلوم ووجود الإخلاص في الأعمال ضروريا.

بعد خطبة فضيلة الشيخ محمد يوسف، وتقديم أنشودة، قدّم مساعد رئيس تحرير مجلة «نداي إسلام» الشيخ «ثناء الله شهنوازي»، مقالة حول العلامة عبد العزيز رحمه الله، مؤسس جامعة دار العلوم زاهدان، والمكانة الخاصة لهذا العالم الكبير في تاريخ أهل السنة في إيران.

ثمّ تطرق فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي إلى تقديم طرق وأساليب التدريس في الجلسات الإصلاحية في المساجد، مؤكدا على لزوم إقامة صفوف الترجمة وتفسير القرآن الكريم، وصفوف الحديث والسيرة، للتعرف المزيد والأفضل على العلوم الإسلامية.

في قسم من برامج هذا الحفل، بث ملف صوتي لخطبة من خطب الشيخ أحمد النارويي رحمه الله حول الصبر والاستقامة في مسير خدمة الدين ورجاء النصر الإلهي، وتجددت ذكرى هذا العالم البارز والأستاذ الفقيد في جامعة دار العلوم في أذهان تلاميذه.

كذلك ألقى المفتي عبد القادر عارفي نصائح مفيدة حول المسئولية الخطيرة للعلماء لحراسة الدين الإسلامي ونشر الأحكام الإسلامية في المجتمع البشري.

ثم قدم الشيخ عبد الحكيم عثماني تقريرا مختصرا عن نشاطات الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران (سني أون لاين) ودعا الجميع إلى المشاركة في نشاطات الموقع.

في المنصة الحرة، قرأ مجتبى أمتي، من العلماء الشباب تقريرا مفصلا عن الكتاتيب الدينية والقرآنية في مدن «خواف» و«تايباد» و«تربت جام» (من مدن محافظة خراسان الرضوية).

ثم توقفت الجلسة لتناول الغداء والاستراحة.

القسم النهائي لهذه الجلسة اللقائية في دار العلوم زاهدان بدأ بعد صلاة المغرب بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وألقى فضيلة الشيخ عبد الحمد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، كلمة رائعة مخلصة حول محبة الله تعالى والرسول الكريم. كما أوصى فضيلته الجميع إلى خدمة الدين ومراعاة التقوى والورع واحترام العلماء والتجنب من الإفراط والتفريط.

وأشار رئيس اتحاد المعاهد الشرعية لأهل السنة في سيستان وبلوشستان إلى التطورات السياسية، متفائلا بالأوضاع الراهنة.

كما أوصى فضيلته العلماء بمتابعة حقوق أهل السنة من طرقها القانونية، وأن يراسلوا رئيس الجمهور حول مشكلات مناطقهم.

هذا اللقاء الودي اختتم بدعاء فضيلة الشيخ عبد الحميد وإقامة صلاة العشاء.

جدير بالذكر أن أول جلسة لقاء بين خريجي جامعة دارالعلوم زاهدان انعقدت قبل عشر سنوات، وقد حضرها مئات من خريجي جامعة دار العلوم زاهدان.

حفلة مناقشة طلبة معهد اللغة العربية بجامعة دارالعلوم زاهدان

انعقدت حفلة مناقشة بحوث التخرج لطلبة الصف السادس من معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة دار العلوم زاهدان، في مختلف الموضوعات الفقهية.

افتتحت الحفلة بتلاوة الأخ «كرام الدين الأيوبي» ليلة الأربعاء ٢٢ جمادى الأخرى ١٤٣٥هـ ق. بعد صلاة المغرب مباشرة في الساعة السابعة والنصف فى الدور الثانى مِن الجامع المكى، واستمرت حتى الساعة العاشرة والنصف ليلاً.

ثم تطرق رئيس الحفلة الشيخ الدكتور عبيد الله إسماعيل والمشرف على بحوث التخرج لهؤلاء الطلبة، إلى بيان نبذة عن تاريخ هذه الحفلات في المعهد، قائلا: إن كتابة بحوث التخرج من قوانين المعهد منذ تأسيس هذ القسم فى جامعة دار العلوم زاهدان.

وأضاف فضيلته قائلا: يجب أن ننتبه أولا بأن هذه البحوث التي يقدمها طلبة المعهد، مازالت فى طور الدراسة والتجربة، وهى فى الحقيقة خطوة تشجعهم على كتابة البحوث العلمية في المستقبل؛ فهؤلاء الطلبة ما زالوا في قاف القلم ولما وصلوا إلى لامه؛ و إنهم في بداية الطريق لكتابة مقالة علمية.

ثم أشار فضيلته إلى بيان بعض القواعد للمناقشة قائلا: من نوقش فقد عذب؛ ينبغى أن لا يتجاوز كل مناقشة خمس أو سبع دقائق وأن تكون الإجابة وفقا للسؤال.

ثم جرت المناقشة وقام الطلبة المطلوب نقاشهم أمام الأساتذة المناقشين.

والأسئلة العامة التى وجهت إلى أصحاب الرسالات من الطلبة كانت:

- عن الكتب التى استفاد منها الباحث ومؤلفيها؛
- سبب اختيار الموضوع؛
- النتائج التي حصل عليها الباحث من خلال بحثه؛
- توضيح بعض العبارات المغلقة؛
- بيان أهمية الموضوع؛
- خلاصة عن الموضوع الذي اختاره الباحث؛
- بيان منهج الباحث في بحثه؛
- بيان بعض المباحث التي جاء به الباحث أثناء بحثه؛
- و...

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:

إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ

عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah.com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: 00989158745576

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL

DARUL ULOOM ZAHEDAN

وصايا الأستاذ الفقيد للطلبة المتخرجين

١ - رعاية التقوى في جميع الأحوال.
٢ـ الاستقامة والمواظبة على أداء الفرائض والأركان وخاصة أداء الصلوات مع الجماعة.
٣- قيام الليل.
٤- الدعاء في وقت السحر ومواقع إجابة الدعاء.
٥- التزام التلاوة في الليل والنهار.
٦ - المطالعة المستمرة.
٧ - مطالعة سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم).
٨ - مطالعة سيرة الصحابة وأهل البيت (رضي الله عنهم).
٩ - الخروج في سبيل الله وإبلاغ الدعوة إلى الناس.
١٠ - تفقد أحوال الناس والتعرف على حوائجهم وتأليف الكتب المفيدة.

تلك عشرة كاملة